كتاب في جريدة
أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996
زوروا موقعنا على الإنترنت: www.kitabfijarida.com
عدد 116 – الأربعاء 2 نيسان (أبريل) 2008

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 8 –

موريتانيا

إختيار وتقديم: الدكتور محمد الأمين بن محمد محمود



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 8 -

موريتانيا

اختيار وتقديم: الدكتور محمد الأمين بن محمد محمود

المدونـة وصعوبة الاختيار

تلح علينا منذ بعض الوقت ملاحظة مؤداها أن ساحتنا الأدبية تعاني من غياب مدونة شعرية تجمع نماذج لشعرائنا من أجيالنا المعاصرة، ممن استمسكوا بالعروض الخليلي، أو الذين سكبوا تجاربهم الشعرية في قالب شعر التفعيلة أو الشعر الحر.

صحيح أن كلا المجالين التقليدي والحديث قد حظي بدراسات متميزة، ونُشرت دواوين من هذه الحقبة ومن تلك بمجهودات رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين وغيرها، لكن ما نشر في شكل مختارات أو منتخبات نزر يسير.

فالشعر الموريتاني الحديث لم تشهده ساحتنا الأدبية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين. ولعل أقدم عمل جاد يتسم بالعمق والشمولية دراسة الأستاذ محمد بن عبد الحي الموسومة ب«التجديد في الشعر الموريتاني الحديث».

وقد عمدت رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى نشر العديد من الدواوين الشعرية خاصة في الفترة الأخيرة.

إن انتقاء مدونة تمثل الشعر الموريتاني الحديث مطلب صعب المنال، بالنظر إلى المكانة الرفيعة التي يتبوؤها الشعر في الوعي الجمعي، وإلى تجذره في ذاكرة المجتمع، وانغراسه في وجدانه، وإلى انتشاره الأفقي واتساع تعاطيه في محيط يتنفس الشعر ويستهلكه يومياً كما الخبز والشاي المنعنع، مجتمع أطلقوا عليه ؟ ولو على سبيل التلطف والمجاملة– «بلاد المليون شاعر». بالإضافة إلى ندرة الدواوين المنشورة والمكتبات العمومية نسبياً.

لقد قمنا في مرحلة أولى بفرز مدونة شعرية واسعة تمثل مختلف المراحل التي مر بها الشعر الموريتاني وتعكس أهم خصائصه ومميزاته الفنية التي على أساسها يتسنى تصنيفه إلى مدارس واتجاهات، فوصلت المدونة إلى حدود **300** صفحة، ثم اضطررنا في مرحلة ثانية إلى تقليصها وضغطها لتناسب المساحة المحجوزة لنشر هذا العمل في «كتاب في جريدة»، عسى أن نتمكن لاحقا من نشرها في بنيتها المكتملة، فما ننشر هنا إنما هو «اختصار المختار» أو «بُلْغة» منه للقارئ الكريم.

فالفصل الثاني (المنشور هنا) أوردنا فيه مختارات تعكس في مجملها اتجاهات ذات طابع حداثي ذي اتجاه رومانسي/ رمزي، منه ما ظل وفياً للغنائية العربية وإيقاعاتها الموسيقية مع تلوين في الصورة بظلال رومانسية/ طبيعية، وتحوير في الأغراض التقليدية إلى معالجة قضايا الأمة والوطن وهموم المواطنين.

ومنه ما هو أكثر إيغالا في الحداثة حيث تجاوز أصحابه النمط الخليلي، وعزفوا عن اللغة البدوية، وركنوا إلى توظيف الموروثات والمراميز الثقافية المحلية والعربية والإسلامية، بل والإنسانية كذلك؛ مع تفاوت في التمكن من هذه التقنيات واستيعاب فنياتها. وقد تتعايش الاتجاهات في ديوان الشاعر الواحد، بل وفي النص الواحد أحيانا.

أما قصيدة التفعيلة في شعر الأجيال الشابة فقد امتاز أغلبها بالغموض والعبث بالتسلسل الخطي للغة وخرق التوقع واعتماد الحركة الدرامية القائمة على التقابل والإيحاء، وإن كانت هناك استثناءات من هذا التعميم، تعطي المدونة أمثلة منها.

وقد عدلنا عن ترتيب شعراء المدونة على الحروف المهجائية إلى ترتيبهم حسب الفترة الزمنية لكل شاعر، حفاظاً على التسلسل الزمني الذي بُوبت عليه فصول المدونة، مكتفين في الغالب بنموذج مكتمل لكل منهم.. هذا إلى إضاءات مختصرة عن حياة كل شاعر، ومذهبه في الشعر وما صدر له من دواوين؛ تاركين للقارئ متعة القراءة واكتشاف النص، مقتصرين على ضبطه بالتشكيل، دون ذكر مناسبته وسياقه، ولم نشغله بالهوامش والتعليقات.

وأملنا أن نكون قد وفقنا في مسعانا لجمع مختارات من الشعر الموريتاني بين دفتي مدونة شعرية متكاملة تراعي تطور الشعر العربي بهذا القطر عبر الخط الزماني، وتبرز تعدد مضامينه واتجاهاته وبنياته الفنية وقوالبه الشكلية، تقدم صورة من خلال الشعر والشعراء لبلادنا وتضيف جديداً للمكتبة العربية هي في أمس الحاجة إليه، راجين أن تتهيأ الظروف لنشر هذه المختارات في أصلها الكامل.

والله من وراء القصد.

الدكتور محمد الأمين بن محمد محمود،
أستاذ الأدب بجامعة نواكشوط

تنويه

هذه المختارات من الشعر الموريتاني التي تنشر هنا ضمن «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين» هي في الأصل انطولوجيا شعرية موسعة أعدها الدكتور محمد الأمين بن محمد محمود أستاذ الأدب بجامعة نواكشوط، تحت عنوان (قنية الأديب) وشملت أسماء شعرية بينها من ينتمي إلى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي. وقد جرى تقسيم تلك الانطولوجيا إلى فصلين: الأول خاص بالشعر الموريتاني القديم، والثاني خاص بالشعر الموريتاني الحديث. وضمت تلك الانطولوجيا ٦٥ شاعرا توزعت مختاراتهم على الفصلين.

ولما كان من المتعذر نشر هذه الانطولوجيا بحجمها الأصلي ضمن إصدارات «كتاب في جريدة» نظرا لمحدودية صفحات الإصدار والعدد الكبير للشعراء الذين شملتهم الانطولوجيا، ولأن وجود مختارات من الشعر الموريتاني ضمن مشروع «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين» يعدّ أمراً مهماً لتغطية مجمل المشهد الشعري العربي. فقد ارتأينا نشر (مختارات) من تلك الانطولوجيا تتسق مع مشروع الديوان ، ومع طبيعة إصداراتنا وحجمها المعتاد ، لذلك قمنا باختيار نماذج من سبعة وعشرين شاعراً من تلك الانطولوجيا، وبواقع قصيدة واحدة لكل شاعر ليمثلوا صورة تقريبية لمشهد الشعر الموريتاني في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي ولتغطية مساحة إضافية أخرى من خريطة الشعر العربي بمختلف توجهاته ومدارسه.

(كتاب في جريدة)

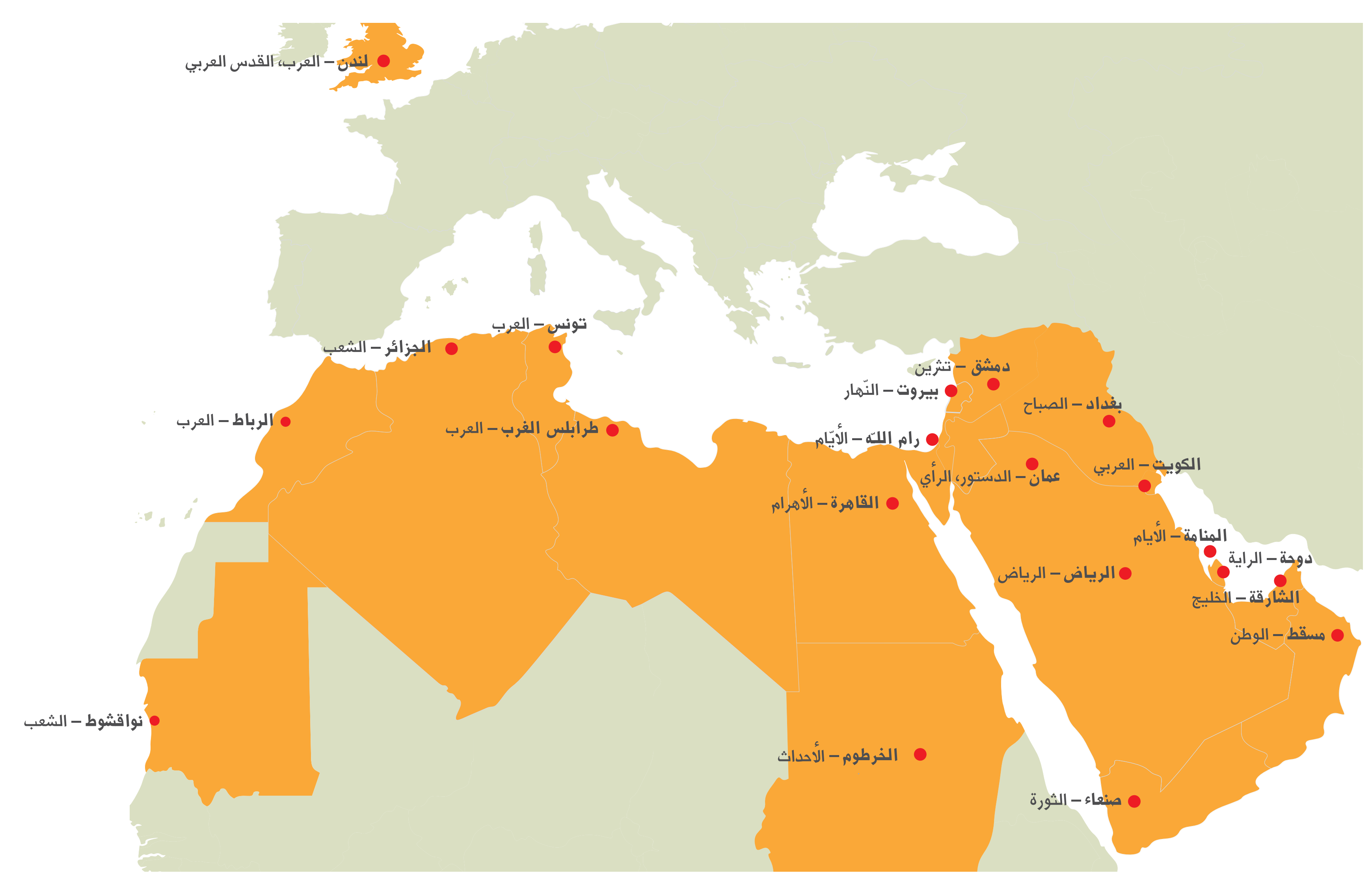
تُواكبُ هـذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبة من الفنانين التشكيليين منتقاةٌ من مجموعات السيد صالح بركات – كاليري أجيال – بيروت. وهم:
حافظ دروبي، مانوغ، رؤوف رفاعي، نبيل نحاس، سهى طوقان، ريتا النخل، جوسلين صعب، بول غيراغوسيان، ابراهيم مرزوق، دانييل جينادري، هرير، محمد عيسى أبو بكر، ضياء العزّاوي، إيليبيكنعان، نذير اسماعيل، شاكر حسن آل سعيد، أولغا ليمانسكي، غادة جمال، أسعد عرابي، حيدر ادريس، آدم حنين، حسين ماضي، وغسان صباغ.

سنَعْتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».

إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعري مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

اقرؤا «كتاب في جريدة» الأربعاء الأول من كل شهر على
www.kitabfijarida.com



الصفحة الرئيسية للموقع الالكتروني لـ«كتاب في جريدة».







سعادة السيد كويشيرو ماتسورا Koïchiro Matsuura مدير عام اليونسكو
ومعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر MBI Al Jaber

برعاية كل من مؤسسة MBI Al Jaber Foundation ومنظمة اليونسكو Unesco وبمشاركة كبريات الصحف اليومية العربية ونخبةٍ رائدةٍ من الأدباء والمفكرين، يتواصل أكبر مشروع ثقافي مشترك «كتاب في جريدة» من أجل نشر المعرفة وتعميم القراءة وإعادة وشائج الإتصال بين عموم الناس ونخبة الفكر والإبداع في المجتمع العربي ليقدّم هديّته كلّ شهر بأكثر من مليوني نسخةٍ لكتابٍ من روائع الأدب والفكر قديمه وحديثه.



أحمدو بن عبد القادر

من مواليد 1941. بولاية اترارزة بجنوب البلاد

حاصل على جائزة شنقيط للآداب عن مجموعته الشعرية «الكوابيس». من أبرز رواد الشعر الحديث بموريتانيا. شغل وظائف سامية. له ديوان شعر منشور تحت عنوان «أصداء الرمال»، منشور في لبنان، يجمع بين التمسك بالأصالة والسعي للحداثة. وله عدة روايات أدبية منشورة منها «الأسماء المتغيرة» والقبر المجهول.

من قصيدة أحبابنا الأهل

وادي الأحِبَّةِ هَلاّ كُنْتَ مَرْعانا؟ ... إنَّ الْحَبيبَ حَبيبٌ حيثُما كانا
ويا أخَا البُعْدِ هل تَشْفيكَ قافِيَةٌ ... تَبوحُ بالنفس أنفاساً وأشجانا؟
أفٍّ على الشِّعرِ والدُّنيا بأجْمَعِها ... ما لَمْ تُقرِّب من الإخوانَ إخوانا
هَوِّنْ عليكَ فذاك الشَّملُ مُجتمعٌ ... والنَّجعُ لاقى على التَّحْنانِ خِلاَّنا
إنّ الحمائمَ قدْ عادتْ مُغرِّدَةً ... فوقَ الغصونِ وعادَ البانُ نَشوانا
أما رأيْتَ طُيورَ البَحْرِ حائِمَةً ... في أفْقِنا تَرْسُمُ الأفراحَ ألوانا
فسلْ مُعَلِّلَةَ الأنْخابِ هلْ نَسِيَتْ ... بعد الرَّحيقِ كؤوساً كُنَّ هُجْرانا
وسَلْ أحِبَّاءَكَ الآتينَ كيف أتَوا ... وكيفَ نامُوا على الْهُجْرانِ أزْمانا
وشَائجُ الأرضِ أقْوَى من نَوازِعِنا ... والْحُرُّ يَنْسَى طِباعَ الْحُرِّ أحيانا

أحبابَنا الأهلَ لا شَطَّ المزارُ بكمْ ... بعد التَّداني ولا مَلَّتهُ دُنيانا
لولا المرابعُ والذِّكرَى لما انطفأتْ ... بعضُ الحروقِ التي تَشْوي حَنايانا
فيمَ التَّفرُّقُ والأهدافُ تَجمعُنا! ... لا يَعلمُ السِّرَّ إلاّ اللهُ مَولانا
ما كانَ أقربَكمْ منا وأبعدكمْ ... ما كانَ أقربَنا منكمْ وأدْنانا!
كمْ ذا أخاصمُ قلبي حينَ أهجُرُكمْ ... وأمْتَري منهُ سُلواناً ونِسيانا
ويَرْفُضُ القَلْبُ أن تَنأى قُلوبُكمُ ... إنّ الحبيبَ حبيبٌ حيثما كانا



نبيل نحّاس– 2004

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلّال دوغان

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

المحرّر الأدبي
محمد مظلوم

المقَرّ
بيروت، لبنان
يصدر بالتعاون
مع وزارة الثقافة

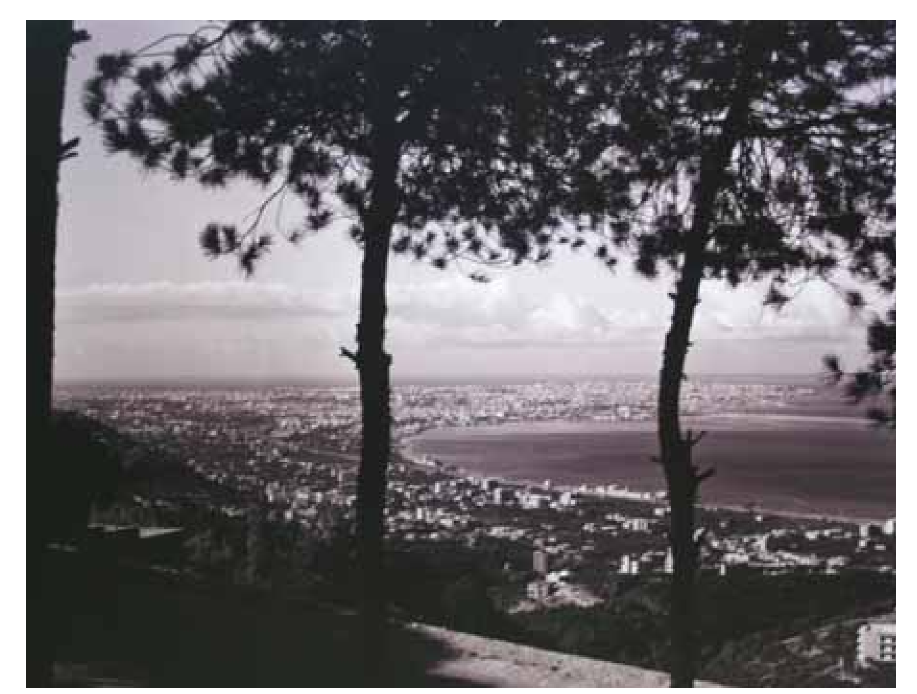
تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة
پول ناسيميان

الإستشارات القانونية
«القوتلي ومشاركوه ـ محامون»

المتابعة والتنسيق
محمد قشمر



منوغ – 1960





رؤوف رفاعي – 2006

كتاب في جريدة
عدد رقم 116 (2 نيسان 2008)
الطابق السادس، سنتر دلفن، شارع شوران، الروشة، بيروت، لبنان
تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)
تلفون 219 330 (3-961+)
kitabfj@cyberia.net.lb
kitabfijarida@hotmail.com
صورة الغلاف الخارجي: للفنان حافظ دروبي 1978.



محمد كابر هاشم

من مواليد 1953 في تكانت بوسط البلاد. شاعر وكاتب وأديب ووجه إعلامي بارز؛ حاصل على دبلوم المركز العربي للدراسات الإعلامية بالقاهرة. شغل وظائف سامية في الدولة. رئيس رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين ومساعد رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ورئيس لجنة الحريات العربية الإفريقية. له دواوين عدة نشر منها حتى الآن ديوان «حديث النخيل» نشرت طبعته الثانية في بيروت 2007 على نفقة رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين.

النخيل الجريح

مُدَوَّرَةٌ أذْرُعُ الشَّمْعَدانِ
وتيهٌ تَقاسَمَهُ القارظان
وذُلٌّ تَسنّمَ خيلَ الطِّعانْ
ونِصْلَ السِّنانْ
حَنانَيْكَ يا عاشِقَ الشَّمْعَدانْ
فلِلْبَيْتِ رَبٌّ

تَدَلّى بَنائقَ مَجدٍ تَليدْ
وتَجْلِدُ ذاتَكَ سَوْطاً
ويَجلِدُكَ الآخَرُونْ
فلا الْخَيْلُ تَذْكُرُ أرْسُنَها
وهذا النّخيلُ إخالُ الْجَريدَ
ضماداتِ جُرْحٍ على صَدْرِه
وبِضْعُ سَنابِلَ تَنْبُتُ عَطْشَى
يُورِقُها الرَّمْلُ
تَحْلُمُ لَيْلاً بسِرْبِ الْجَرادِ
وتَرْقُدُ في العشِّ قُبَّرَةٌ
ويَعْسُوبُ نَحلٍ يُطاوِلُها
«إذَا ما خَليلِي أَسَا مَرَّةً»

وسُمْرٌ كِرامٌ على ضُمَّرٍ
وعُصْبَةُ ثأرٍ
وقاماتُ نَخْلٍ
تَرُوحُ وتَغْدُو بخُفَّيْ حُنين
ومُكْحُلَةٌ وبَخُورٌ
ومَقْصُورَةٌ للحَريمِ
وعِجلٌ يَخورُ
ومِسبَحَةٌ للأميرِ

أمِن مازِنٍ أنتَ
يا أبنَ «أُنَيِّفٍ»؟
وإبْلُكَ ماذا؟
ويَمسحُ بُومٌ بمِنقارِه صفحةَ الكِبريا
ويَمْضِي يُحَمْلِقُ في جُحْرِه
عَجِيبٌ تَبَدُّلُ بَعضِ السِّمات!
أبُومٌ يُعَشْعِشُ في الكِبْريا؟
ويَنسَى «رَبيعةُ» يومَ «الكَديد»
وتَزهُو «النَّضِيرُ» بيومِ «بُعاث»

عيونُ النَّوارسِ مَشْدُودَةٌ
لِطَقسٍ يُمارِسُه البحرُ سِرّاً
ويَطفُو على الْمَوجِ بعضُ الغُثاء
وبعضُ «شِباكٍ» يُرَنِّحُها الْموْجُ غَرْباً
وزعْنِفَةٌ غَيَّرتْ سِربَها
وتَمشي تَغوصُ إلى الرُّكبتين
ورَملٌ شَديدُ اللُّزُوجَةِ يُغْرِي الْجَنادِبَ
بالبَيْض
ومَرسىً قديمٌ تَنَسَّرَ خَوْفا
وقَوقَعَةٌ فوقَ جسمِ الْمَحار
تُحاوِلُ دَفنَ مَلامِحها
ويُدْمِي الرُّؤَى مِخْلَبٌ للبُغاث
تَنَسَّرَ هذا البُغاثُ الرَّقِيع
إلامَ التّنازُلُ عن سُحْنَةِ الوجْه؟
عن بَصْمَةِ المرءِ؟ عن جِلْدِه؟
ألا أيُّهذا الزَّمانُ الرَّدِيءُ
أما آنَ «لليل أن يَنْجَلِي»؟
سلامٌ على الخَيلِ والليل
أتَخشَى منَ السَّرحِ أشواكَه؟
أفي السَّرحِ شَوْك؟
غَريبٌ تَبَدُّلُ بعضِ الصفات!

وتَسألُ خيلُكَ سائسَها
أباعَ «أُحَيْحَةُ» «ذاتَ الْحَواشِي»؟
وهل «داحِسٌ» عادَ بين الْخُيُول؟
وهل عادَتِ العيرُ تَحملُ تَمراً إلى
«خَيْبَر»؟
وأينَ «البُراقُ» وساحَتُه؟
وطِيبُ شَذا سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى؟
وهل «جاوزَ الظّالِمونَ الْمَدَي»؟

وحيداً... وحيداً
تُقاتِلُ وَحْشاً
وصَدرُك عارٍ
وفي قَبْضَتَيْكَ شَظايَا حَجَر
تَشَبَّثْتَ بالأرض مثل الْبُذُور
وكنتَ على أرضِكَ السَّيدا
نَهَضْتَ تُقاتِلُ عن أمَّة
–لها الله – تَخْشَى العِدَى والرَّدَى!
وكنتَ لها مُهجَةً حُرَّةً
أبتْ أنْ يَمُرَّ عليها العِدَى



ريتا النخل – 1999

محمد بن ماء العينين

من مواليد 1952 في اترارزة بجنوب البلاد. شاعر مجيد. له ديوان شعر ما يزال مخطوطاً، غلب عليه البعد القومي والدفاع عن قضايا الأمة. تابع دراسته العليا في جامعة محمد الخامس.



سمى طوقان – 1982

هي الشجاعة

اللهُ أكبرُ يا شنقيطُ قد نَسَما   صبحٌ بشائِرُه تَستأصِلُ الظُّلَما
الله اكبرُ ذا النَّصرُ العزيزُ أو الـ   ـفَتْحُ الْمُبينُ أو العَهدُ الذي قَدُما
صبحٌ تَبَلَّجَ يَحدُو كلَّ غائِلَةٍ   للمُوبقاتِ ومَن داجٍ ومَن ظَلما
الله أكبرُ يا شِنقيطُ لا جَرَمَا   أن نَغسِلَ العارَ تَعزيراً وإنْ عظُما
اليومَ نكتُبُ تاريخا يُطَهِّرُنا   ما مِثلنا في جَبِينٍ مُشرِقٍ وصما
نُحْيِي عُهودا بها شنقيطُ قد شَرِبَتْ   كأسَ الخلودِ وقد فاتتْ يَدَ النُّدما
يا شَعبُ هذي شعاراتُ الطُّغاةِ هَوَتْ   تَساقَطَ الصَّنَمُ الْمُنْهَدُّ منهدما
يَبكونَ إذ تَتهاوَى مِن صَوامِعِها   دما وبالأمسِ كانوا يَضحَكُون دما
مَحاكمُ الرُّشدِ تَقضِي في حُكومتُها   أنْ يُستباحَ حِمَى الطُّغيانِ والغُرما
مَن ذا يُصَدِّقُ أنّا مِن تَهافُتِنا   دِنَّا بدِينِ دَعِيٍّ جاءَ مُنتقما
مَن ذا رأى مثلَ مَن يَغتالُ سُنَّتَه   ويَصطفِي سَنَنَ الأعداءِ مُحتكما
يا بَذْرَةَ الكُفْرِ ما شَعْبِي بِمُحتضِنٍ   ذاك الصَّغارَ ألا قد هَبَّ قد هجما
شعبٌ أبِي نَمَاه عِزٌّ مَحتِدِهِ   إلى العُلا يَعْشَقُ الأخْطارَ إنْ عَزما
أجْدادُه بَهَرُوا التّاريخَ واغْتَصَبُوا   مِن ساعِدَيْه فما أبْقَوْا له حرما
مُجاهِدُونَ ألا لله نَبْعُهُمُ   تَعاطَوُا النَّجْدَةَ الْمِيفاءَ والكَرَما
نَهْجَ العُلا نَهَجُوا مِن يَومَ أنْ دَرَجُوا   وسارَ في نَهْجِهِمْ أحْفادُهمْ قُدُما
هي الشَّجاعَةُ إمّا في مَحارِبِها   أو أنْ تَعِيشَ مَهِينَ العيشِ مُهْتَضما



عبد الله السالم بن المعلى

ولد في 1955 في اترارزة جنوب البلاد شاعر مجيد وأديب بارز. خريج المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. له ديوان شعر ضخم ما يزال مخطوطاً تناول فيه جميع الأغراض التقليدية والمعاصرة يمتاز شعره بالرصانة والجزالة والفصاحة.

من قصيدة: يا نجد، يا نجد

هُنـاكَ في السَّفحِ بينَ الضَّالِ والعَذَبِ   عَرفتَ بنتَ الحِمَى في عَهْدِها الذهبي
هنـاك والعيشُ نَشوانَ الخُطى مَرِح   والطَّالعُ الحظُّ سَعْدٌ وَالزمانُ صَبِي
حَملتـهـا مِن قرونٍ عشرةٍ بدمي   وَشمسُهـا في مَداري قَطُّ لم تَغِب
وهـا أنـا اليَومَ والأَيَّامُ تجمعنـا   أحنـو أمامكِ إجلالا علـى الرُّكَب
طـارتْ إليكِ رُبـا شنقيطَ وافدةً   مع الغيومِ تُباري مَوْكِبَ السُّحُب
يَحـدو الحَنينُ إلى نجدٍ ركـائبَهـا   فلا يَرى في سواها مَضربَ القِبَبِ
كَم عِشْتَ فيها وكم صانَتكَ في دمِها   كـالحُبِّ والشُّعلةِ الحمراءِ كـالغضب
وكـم لعَينيكِ من ذكرَى بخاطِرِها   شَابتْ عَذارَى اللَّيالِي وهْي لم تَشب
لـولا شَميمُ عَرارِ منكِ ما عَبَقَتْ   ربوعُ شنقيطَ من صوْبٍ ومن حَدَب

يا نجدُ ؟ يا نجدُ، هل من نجدة لذوي   قُرْباكِ في الدِّين والتاريخ والنسب
عَهِدْتِنَا الرأسَ للدنيا فَغُيِّرَ في   تـركيبِـهـا فتحولنـا إلى ذنب
لا الشَامُ بالشامِ لا حِمصٌ ولا حَلَبٌ   إذَا رجعنـا بحمص لا ولا حَلَب
وَأينَ من سحرِها لبنَانُ ضاربةً   في مِنعةٍ من قِلاعِ العِز والغَلَب
بل أين مرَّ صلاحُ الدين سيدتي؟   عـفـوا ألسنـا لأم كـلِّنـا وأب؟
ما ذنبُنا أَ«هُلاكو» في مَضَارِبِنا؟   ما إن يزالُ يُرابي صَفقةَ الشَّغَبِ
أم أننـا أمةٌ منسيةٌ حُرِمَتْ   نورَ الحياةِ فَضاعتْ في دُجَى الحِقبِ؟
أم لم يَعُد من شهابٍ في مَجَرَّتِنَا   وما خلتْ قَبْلنا يوما من الشُّهُبِ؟

مـاذا دَهـانـا ألسنـا أمةً وَسَطـا   ظَـلتْ لخيرِ أبٍ تُدْعى وخيرِ نبي؟
مَشَتْ خُطاها الليالي فوق أظهرِنَا   فمـا انتبهنـا وعَضَّتْنَا فَلَم نَثِبِ
رثتْ عزائمنَا فينـا طماعيةً   في صَوتِ منتخبٍ أَو فوزِ مُنتخَبِ
تأتي الهزَائمُ في شَعبانَ مُخزيةً   تَتْرَى فَنقرأُ أنَّ النصرَ في رَجبِ
إلى متى هكذا نَبقَى؟ فَيا عَجَباً !   أما نحس؟ أما في الأمرِ من عَجَبِ؟!
أما انتهَى القولُ؟ إن القولَ يُقرفُنَا   أَما كفَانَا من التَّهريجِ والكذبِ؟
لم تبقَ في لَهَواتِ الشّعرِ حنجَرَةٌ   فَقدْ أَغَصَّتْ عُكاظُ الناسِ بالأدب
وَما نَرى في سُيوفِ العُربِ من ذكرٍ   يرتاحُ للشعرِ أو يهتز للخُطَبِ
لم يبقَ في الكُوب من نَخْبٍ فَنجعلَهُ   دواءَ مولاتِنَا من دَائِهَا العَصبي
هَانتْ على الظافِرِ المُختالِ رَاعدةٌ   من تَحتهَا صَلفُ المستأسِرِ التَّربِ
فَمَا يَقُض على «شارون» مَضجَعَهُ   في قَلبِ بيروتَ أن نَشتدَّ في الصَّخَبِ
عاثَ الفيالينُ في الاصطبْلِ وَانتَثَرَتْ   قصيدةُ الضَّادِ وَانفكتْ إلى لُعبٍ
وَأحدثتْ عرباتُ الغَرْبِ فَرقَعَةً   تَفرُّ منهَا خُيولُ العالَمِ العربي
والعربُ – يا سَوأتِي – طفلٌ عَدُوُّهُمُ   يَهديهمُ الْموتَ في الأقْلامِ والعُلب



بول غيراغوسيان – 1962

محمد بن المختار بن ابنو

من مواليد 1953 ،اترارزة بالجنوب

شاعر معاصر. له ديوان «أهازيج الربيع» . نشر في بيروت 2007 على نفقة رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين. حاصل على البكالوريوس من جامعة القاهرة. يشمل شعره الإخوانيات والغزليات والسياسيات.

وقفة بالمنزل الأول

لا تُنْكِرِيني يا رُبَى ... وَطنٍ فَتَقْتُ به الصبا !
ونشأتُ بين جَلالِه ... وجَمالِه مُتَقَلِّبا
ألْهُو بِحِضْنِ شِعابِه ... شِبْلاً أدَلَّ وأشْغَبا
وأجُوسُ صَدرَ تِلالِه ... وأرُوضُ منها الْمنكبا
لا تُنكِريني إنَّ في ... ذَياكَ شَيْئا مِن غَبا !!
أنا ما أتَيتُ مُمَوِّها ... صَوتِي ولا مُتَنقِّبا
أنا كُنتُ لو تَدْرِينني ... أدْنَى إلَيكِ وأقربا
هل تَذْكُرِينَ زمانَ إذْ ... كانتْ رِحابُكِ مَلْعَبا؟
والراكِضِينَ بِهِنَّ مِنْ ... ساحٍ لِساحٍ أرْحَبا
والسَّامِرينَ بِمُقمِرٍ ... مِن لَيلِهِنَّ على الرُّبا
وعصائِبُ الأَطْفالِ إذْ ... يَغْدُونَ سِرْباً كالظِّبا
يَتسابَقونَ لِمركَبٍ ... في الدَّوحِ طاولَ مَركبا
ويُسارِعونَ لِمُنتدَى ... كُرةِ الصَّوالِجِ وُثَّبا
أمْ هل ذَكَرتِ غُلَيِّما ... رَجْلَ الذُّؤابَةِ ألْعَبا
الفاتِحَ الغازِي حِمَى ... حامي مَلاعِبَ أصْعَبا
والراكبَ الفَنَنَ الذي ... قد ظنّ أن لا يُركبا
أنا ذلك العُصْفورُ قد ... أصبحتُ بازاً أشْهبا
أنا بعضُ مَن كانُوا هنا ... فتفَرقُوا أيْدِي سَبا
ذهبَ السِّنُونُ وكنَّ بِي ... بَعَّدْنَ عنك الْمَذهبا
ولقد حَفِظْتُك دائماً ... ذِكرَى ألَذَّ وأعْذبا
ولقد حَمَلْتُكِ أينما ... شَرْقاً رَحَلْتُ ومَغربا
واليومَ ها أنذا أعُو ... دُ إليك طِفلا أشيبا
مُتَذَكِّراً مُتشَوقاً ... مُتَلَهِّفا مُتلهبا

تَقفُ الدُّموعُ على شفا ... جَفنِي حَيارَى رُسَّبا
يَدْعُو ويَأمُرها الأسَى: ... سِيرِي!! ويَنهاها الإبا!
إنِّي أطُوفُ مُصَدِّقاً ... مما أرَى ومُكذبا
ما الحقُّ؟ أين الحق مِن ... حُلُمٍ يَلُوحُ على الهبا

ما أطْيبَ الأيامَ لو ... بقِيَ الصِّبا! ما أطيبا!
هذي رُبا زذاتِ الْجمالِ ... وهذه زذاتُ الرُّباس !
إني أُحِسُّ كأنما ... حولِي لِدُونَ وأقربا
فأنا أرَى أمّاً هنا ... في كلِّ شَيْءٍ أو أبا!
وأرَى مَقامَ خِبائِنا ... حتى كأنَّ به الخبا!
ومضاربَ الحي التي ... عَبَثَتْ بِهِنَّ يَدُ الصَّبا
إلاّ صَدَى ما زالَ مِن ... طيفِ «الْمَحاظِرِ» مُجْلِبا
وذوائبَ الفَينانِ مِن ... ميادِ دَوْحٍ أهدَبا
شِبْنا وإنَّ شَبابَه ... ما زالَ غَضّاً مُذْهبا
ما لي أراه يَصُونُ لِي ... ذِكراً أحَرَّ وألْهَبا
إني أرَى بِرحابِه ... صُورَ الطُّفولَةِ مَوكبا
وأرَى الْحِمَى بِجِوارِه ... أحْنَى عليَّ وأحْدبا
وأرَى هناكَ وهاهُنا ... شَخصِي بَدا مُتَشَعِّبا
فهنا تَقولُ وهاهنا ... نفسِي لنفسِي مَرحبا!



جوسلين صعب – 2007



ناجي محمد الإمام

من مواليد 1955 في البراكنة وسط البلاد. أديب وكاتب وصحفي متميز. شغل عدة وظائف سامية في الدولة. له أعمال شعرية ونثرية غير منشورة. سيصدر له قريبا ديوان شعر بدعم من رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين.

رحيل مواسم الفرح

(1)

يُسافِرُ فينا الْحَنِينُ إلينا
... ويأكُلُ أحلامَنا الغُولُ
.. تَنهَشُ أطْفالَنا السُّوق...
يَنْتَعِلُ اليأسُ أكْتافَنا، وَنَقُولُ:
– غَداً سَيُطِلُّ على الأرْض
مَن يَمْلأُ الرَّحْبَ أبّاً .. وحبّا
نقولُ .. نُحاجِي ...
ويَلحَسُ أضغاثَ أحْلامِنا
(الحادِثُ) الْمُتَكَوِّرُ ..
خلفَ الْخِيام ..
... (بُعِشْرِين ظُفْراً) ....
يُطارِدُ عِنْدَ حلولِ الظّلام ..
.... الصّبايا ......
ويَحْرِمُهُنَّ لَذِيذَ المنام

(2)

لماذا .. أخا الدَّهر ....
تَرحَلُ عَنْكَ المواسم ....
.... والفرحُ الْمستَدِيمُ
.. ويَقطُنُ بين جَوانِحك الهمُّ ... آه
...
أخَا الزّمنِ الْمُرِّ... يا وطني ..
... ويكَ .. تَرَحَّلَ عنكَ الْمواسمُ ..
أنتَ هُنَاْ ... لا تَرِيم ..
... لماذا تُهاجِرُ عنّا المواسمُ/ صحو
الصبايا ...
... وتُسكِتُ (غُنّة) مَوَّالنا الْقمر ؟!
لماذا تُكَشِّرُ فيكَ السُّومُ ويَنهار ..
... بيتُ القصيدِ على ساكِنيه ...؟
لماذا انتحارُ الزُّهور ...؟
.. وبين سُفوحِكَ يَندَلِعُ الشّوك
كلُّ الرّياضِ تَكَلَّسَ فيها الحما ..
كأن لَّم تكن ..
... حين كان الرُّعاةُ، بها، يُنشِدُون ..
.. الثّنايا / الْمَرايا / الْجُفون ..
.... ولا «يَحْزَنون» ....

(3)

نُهاجِرُ فيكَ .. ونبحث عنكَ.
ونسأل عنا ..
–أكُنّا الذي كان / يا وطنَ العشق/ ...
.... أم أننا، قبلُ، ما قبلُ كنّا ...
نُسافِرُ فينا .... إلينا ... ولكنّها ..
خُطُواتُ الْمُعَنّى ..
نَمُرُّ بألفٍ، ونِصفِ سَراب ...
«تُنادي» على ألفِ ألفِ مُحاب ..
وسَبعِين ألفا من الْمُخْبِرين ..
– بأنّا نَمرُّ، بدونِ جِراب ..
– يَعُدُّونَ .. كمْ في حِذائِك من شَوكة
..
– كمْ تُساوي؟
– إذا قِيسَ بالشَّوك مَن تَلْتَقِيهم ..
– ومَن تَنتقيهم ..
– ومَن يَحملون إليك، الرَّغِيفَ ..
النَّحيف ..
– يأدَمُه العَرَقُ الْحُلْوُ (والنِّيَّةُ الطّيبة).
– ويَحرِمُهن لَذِيذَ المنام

(4)

لما ذا يَجُوسُ المرابُون ...
بالْخِرْبَةِ الْمُقفره؟
لماذا الغريبُ / القَرِيبُ يَدُعُّ ..
أحاديثُنا والنّعاسُ الذي قلّما زار ..
أجْفانَنا الْمُدْبِره؟
نَدُعُّ .. نَدُعُّ...
لماذا نَدُعُّ ؟ و ...
.. هب أنّنا الْغُرَباء ..
وليس على «الْحَوض» غير الْحُمُر !!
لماذا الغرائبُ، يا وطنى،
سَيِّدات البلاط؟
وكم فيكَ مِن سَمَرٍ وجَوار
وكم فيك مِن سَمَرٍ وطَرَب ..
حين كان الذي كانَ .. يا مَوطنا ..
كان فيه ... الأدب ...
جَرباءُ هَذِي الغَرِيبةُ
هذي الغريبة،جَرباءُ / والتاج / يا
سيدي.
لا يُزِيلُ الْجَرَب ..!
ولكنها، سَتَقُولُ الْغَرائبُ: تاجا،
وما أعظم التاجَ عند العرب!! ...
تقولُ الغرائبُ، عنكَ، الغرائبْ ..
– يا وطنا كَبُرَتْ، فيه، كُلُّ الْخَطايا،
ولا زال ...
تَكبُرُ، رغمَ الذُّنوب، مَحبّتُه في المآقِي
تَورَّمَ دَمعُ الْمُحِبِّينَ مِن ولَهٍ فيه، منه
تَقَرَّح..
صَمْتُ الْمَساق ...،

(5)

زَمن العِشْقِ والعاشِقِينَ الكَمال / التَّفَرُّد
في سُبْحَةٍ مِن حَرِيقِ القُلُوبِ يُرَدِّدُ
مَنظومُها ..
.... الْمُتَناثِرُ مِن صَلَواتِ الفَناءِ /
التَّوحُّد
مُبْحِرَةٌ دُونَ رُبّانِها سُفُنُهمْ ...
– يا صَبابَةُ لا تُقْلِعِي .. إنّما الماءُ /
جَفْنِي فَلَك..
هي الفُلْكُ / ماءٌ ونارٌ / تُبارحُ شَطَّ
الْجُفُونِ .. بلا مُنتَهى ..!
ليس في الأفقِ مَرْسى ولا مُنتَهى..
يا صَبابَةُ هذي الصّبابةُ شَبّابَةٌ .. أبْحَرَتْ
...
سكنَ اللّيلُ مَلاحِمَها السَّفرُ الْمقر
الشَّدْوُ شَجْوٌ .. إذا سَكِرَ الشِّعر ...
يَنسَكِبُ النّايُ .. بَوْحاً .. فيَنْشَطِر ...
كذا البَوْحُ، يا وَطَنِي، شاهد
يكتبُ الشِّعرَ عن زمنِ العاشقينَ /
ويَنشُرُ ما كَتَموا
ثُمّ يَكتمُ ما نَشرُوا .. من تَبارِيح.



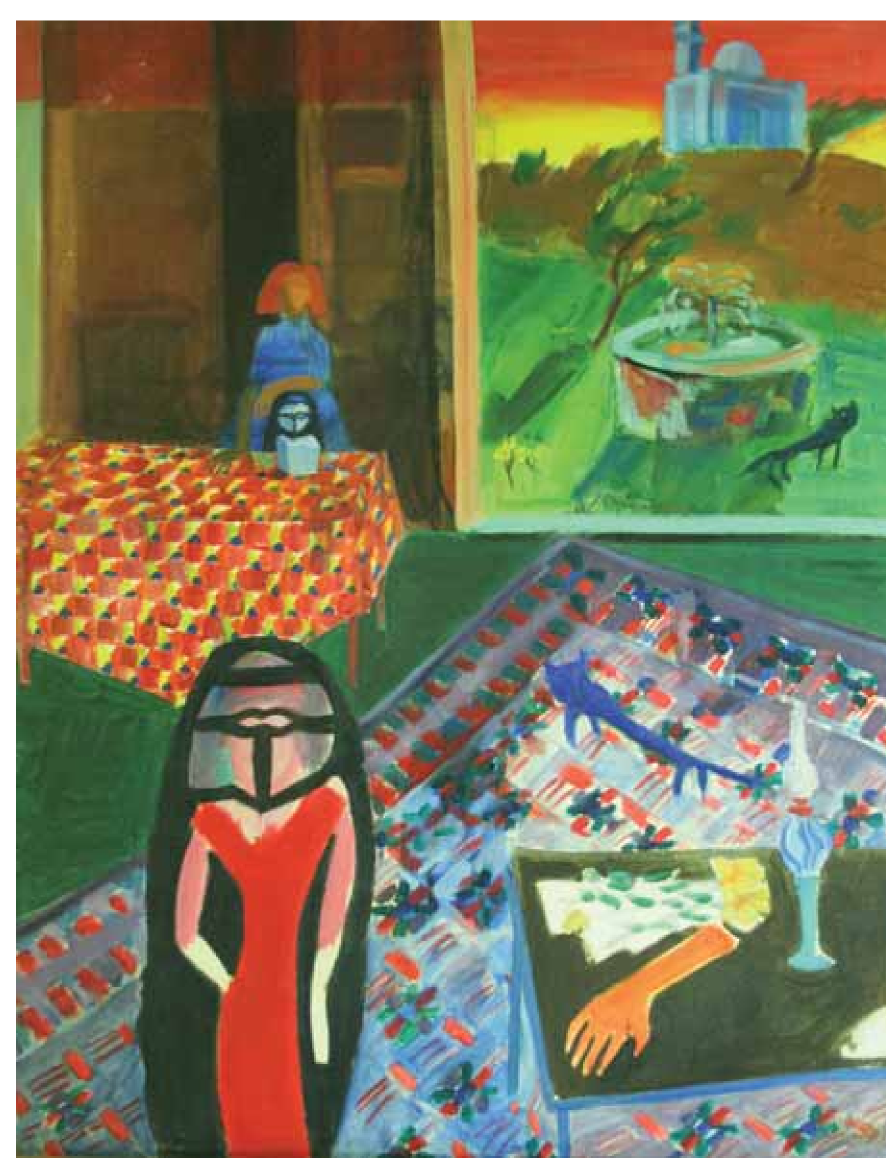
دنيال جيناردي – 2006

الخليل النحوي

من مواليد 1955 في اترارزة بجنوب البلاد. شاعر مجيد وباحث وإعلامي بارز، ومرجع في الثقافة الشنقيطية وتاريخها، يعرض كتابه «موريتانيا: المنارة والرباط» أهم معالم تاريخ الثقافة وتاريخ المحاظر على وجه الخصوص في البلد. شغل مناصب سامية. له ديوان شعري مخطوط، أغلبه في الدفاع عن قضايا الوطن. يمتاز أسلوبه بالرصانة والفصاحة.

بيروت

بَيْروتُ كلُّ القارعاتِ سَلامُ   ذهبَ الرجّالُ ودالتِ الأيّامُ
البحرُ حَولَكِ مَوجَةٌ مِن دَمْعِنا   ودُمُوعُنا للسّامِرينَ مُدام
نَبكي وبعضُ بُكائِنا ضِحْكٌ   و بعضُ شُجُونِنا وهُمومِنا أوْهام
الصَّخْرُ، يا بَيْروتُ، رملُ قُلوبنا   قسَتِ القُلوبُ ولانتِ الآكام
لا تُنكري الآهاتِ فهْيَ نشيدُنا   وتَرنَّحي فأنينُنا أنْغام
لا تُنكِري إحْجامَنا وذُهُولَنا   إنَ الرُّجولَةَ عِندنا الإحْجام
لا تُنكِري فُرسانَنا .. ففوارسُ   الزَّمنِ الجديدِ عجائزٌ .. أقزام
لا تُنكَري إغضاءَنا وحَياءَنا   فالأرضُ رملٌ .. والرّجالُ نَعام
لا تَمنعينا أن نُهَدِّمَ بيتنا   فقُصورُنا مَهما عَلَوْنَ حُطام
وإذَا هَجَعْنا في الوَغَى فتَفَهَّمي   فالسّاهِرُونَ السّامِرُونَ نِيام
لا تُنكري أحسبابَ قَومِكِ إنّهمْ   أهلُ النُّهَى لكنّهمْ أيْتام
فجُدُودُنا مَن تَعلَمِينَ شَهامَةً   قِممٌ، كما الأخوالُ والأعْمام
صِيدٌ، ولكن لن يُحاربَ دُونَنا   حامٌ .. وعنّا لن يُحاربَ سام
بَيْروتُ صَبراً .. ما لِرَهْطَكِ حِيلَةٌ   إلاّ الكلامُ .. وهلْ يُفيدُ كلام؟
ستُقاتِلِين العالَمِينَ وَحِيدَةً   فبَنُو أبيكِ عن القِتالِ صِيام
كَثُرَتْ مَضاربُنا .. وطالَ بناؤُنا   فبِكُلِّ سَفْح دارةٌ وخِيام
وبكلِّ وادٍ رايةٌ مَشطورةٌ   وبكلِ حيٍّ شُرْطَةٌ ونِظام
وبكلِّ بطنٍ للبَسُوس غَوائِلٌ   وبكلِّ بيتٍ ضَجَّةٌ وخِصام
وسَحابَةُ الدَّمِ في سَمانا دِيمَةٌ   هَطّالَةٌ حيثُ السَّحابُ جَهام
وبكلِّ أنْديَةِ القِمارِ رُؤُوسُنا   مَرْفُوعةٌ ورُؤوسُهمْ أقْدام
وإذا ثَرِيٌّ صالَ مِنّا صَوْلَةً   فهْوَ الكَمِيُّ الفارِسُ الْمِقدام
وإذَا تُدارُ الكأسُ ذاتَ عَشِيَةٍ   في مَحفلٍ فبنُو أبيكِ كِرام
لا يَخْدَعَنَّكِ بَعدُ رقمٌ هائلٌ   فقَليلَةٌ أبداً هِيَ الأرقام
سَلَبَ الغُزاةُ حُقولَنا وعُقُولَنا   وحُلُومَنا فكأنَّنا أنْعام
لُبُّ الْمَصِيبَةِ .. أنْ تَعيشَ بذِلّةٍ   فالذُّلُّ مَوْتٌ في الْحياةِ زُؤام
بَيْروتُ أنتِ القُدسُ .. أنتِ ديارُنا   أنتِ الشّآمُ وكلُّ أرضٍ شام
في كلِّ قلبٍ منكِ نَبْضٌ عاصِفٌ   وبكلِّ صدرٍ أنّةٌ وسَقام
وبكلِّ جِسْمٍ منكِ جُرْحٌ نازفٌ   أنتِ الْجِراحُ .. وكلُّنا أجْسام
فإذا ركَعْتِ فأنتِ حُرٌّ وُجُوهنا   وإذَا هَوَيْتِ فأنتِ مِنّا الهام
بَيْروتُ صَبراً يا أعَزَّ أسِيرَةٍ   في كلِّ بيتٍ .. والبيوتُ رُكام
شابتْ نَواصِينا .. وطالَ رَضاعُنا   فمَتَى نَشيبُ .. متَى يَكونُ فِطام
ومتى نكُفُّ عنِ البُكاءِ .. فإنّه   غاضَ الكَلامُ .. وجفتِ الأقْلام
آلامُنا رَحِمُ العُلا ومَخاضُها   فمتى ستُنجِبُ هذه الأرْحام
بَيْروتُ أنتِ قصِيدُنا ونَشِيدُنا   كلُّ الهوى إلاّ هَواكِ حَرام
لم يَبقَ في ظُلَمِ الليالِي شَمْعَةٌ   إلاّكِ .. فالدُّنيا سِواكِ ظَلام
لم يَبْقَ في الصَّحراءِ إلاّ أرْزَةٌ   لم يَعدُها ظِلٌّ ولا أنْسام
لم يَبقَ إلاّ خَيْمَةٌ عربيةٌ   لم يَبقَ إلاّ صَهْوَةٌ وحسام
لا تَيْأسِي .. لا تيأسِي فلنا على   عِلاّتِنا هِمَمٌ سَمَتْ وذِمام
وقُلوبُ قارعَةٍ تُنبِّه نائما   ودَمٌ جَرَى فتفتقتْ أكْمام
أنتِ الْمَعادُ وكُلُّنا سَفْرٌ .. وكلُّ   رَحيلِنا إلاّ إليكِ مُقام
كلُّ الْحَياةِ إلَى ذُراكِ مَسيرَةٌ   كلُّ الْجِهاتِ لِمن يَسيرُ أمام
وغداً يَهُبُّ النّائمونَ .. غدا يَعُو   دُ الفاتِحون وتُورقُ الأحلام
ويُرَفْرِفُ العَلَمُ الكبيرُ مُظَلِّلا   سَعَفَ النَّخيلِ .. وتَسْقُطُ الأعلام



ابراهيم مرزوق – 1973

امباركه بنت البراء

من مواليد 1956 في اترارزة بجنوب البلاد. أبرز الشواعر الموريتانيات المعاصرات. خريجة المدرسة العليا للأساتذة. تابعت دراساتها العليا بالمغرب. شغلت وظائف سامية. صدر لها ديوان «أغنية لبلادي» سنة 1991، يزاوج بين أساليب الأقدمين وكتابة المحدثين. تكتب الشعر العمودي والحر.

مواطنون من العالم الثالث

مُواطِنونَ كلُّنا لكنّنا بلا وَطن
مُمْتَهَنونَ كلُّنا لكننا بلا مِهَن
مُحَنَّطون غارقونَ في تَوابيتِ الزّمن
وكلّما مَرَّتْ مِحَن
كانتْ دِماؤُنا الثَّمَن
ثُمّ حَمَدنا اللهَ أنّها أخفُّ من مِحن.

نحن أناسٌ طَيِّبونَ، وادِعونَ، مُبْدِعون
نُرَتِّلُ القرآنَ في الصَّباحِ والمساء
ونَحرقُ البَخورَ خوفَ السِّحرِ والنِّساء
وإنْ دَجا الليلُ نكونُ أجْسَرَ البَشَر
وتَنتشي أجسامُنا بالْحُبِّ والْخَدَر
ونُطلِقُ الدُّموعَ والآهاتِ في السَّحر
نَرْقُصُ كالغَجَرْ
حتّى إذَا مَرَّ السَّحَرْ
نبتلعُ الدُّموعَ جَمْراً،
نَضْربُ العِبَر
وحينَ يَبْسَمُ الصّباح
إذَا بنا مُبْتَسِمون.

صَبّحنا اللهُ بخَيْر
يا مالِكَ الْمُلْكِ ويا رَبَّ الأنام
لِتَقِنا شَرَّ الكلامِ والأنامِ والهوام
وافْتَحْ علينا الرِّزْقَ في مُسْتَقْبَلِ الأيام
يا رَبَّنا يا فالِقَ الإصْباح
يَسِّرْ لنا الرِّزقَ الْمُباح.

لقد رَضُوا عنّا
فلن نأكلَ في الشّتاءِ إلاّ الرِّيح
لن نَلبَسَ الشّتاءَ إلاَّ السّقم
لن نَصْطَلِي النّارَ ولن نُوقِدَها
لكن ذا القصرَ العَظيم
راضٍ علينا جُلّنا
فلنَعْصِرِ الباقِيَ مِن دِمائنا
نَربطُ كلَّ نابضٍ في جِسْمنا
نَصُومُ عن كلِّ الشّرابِ والطّعام
لأنّنا نتابعُ الإمام.

قال الإمام:
أمّا اللحومُ فحرامٌ أرْبَعِين
والماءُ والأرزُ وفَضْلُ الأوكْسِجين
والشّاي مَحظورٌ عليكمْ منذ حين

وعندما يَقتَربُ اليومُ السعيد
سَتَعرِفونَ أنَّ رَبَّكمْ بكمْ عَليم
وأنّه وَلَّى عليكمْ أفضلَ الْمُمَثِّلِين.

فإن دَجَا الشِّتاءُ في ظَلْمائِه
نقفُ عند بابه
نقرعُ واجمِين
إنَّا هنا،
نَحن هنا
عَرَقُنا خُذوه كَيْ يَظَلَّ جلدكمْ مُعْشَوْشِبا
لا زالَ في عُيُونِنا مِنَ البَريق
ما به يُبْقَى حديداً قلبُكمْ
خُذُوا إليكمْ دَمَنا، خذوا بقايا دَمِنا
فنحن كلُّنا لكمْ
فداؤُكمْ نحن فداءٌ للوطن.
نصرٌ لهذا الجالس العظيم مثلَ الأتْقِياءْ
نصرٌ له هو الذي علّمنا أوَ حرفٍ للهجاءْ
هو الذي قَدّرَ أنّ نبقَى مِثالَ الأوفياء
هو الذي علمنا
أنْ نبذُرَ الأرضَ لتُمطِرَ السّماء
هو الذي علمنا
شَدَّ الْحَيازِمِ على الطَّوى
على اللَّظَى
على بقايا من دُعاء
هو الذي بعَزْمِه،
بحُكمِه،
بفَهْمِه
قدّرَ أن نَبْقَى مِثالَ الأوفياء.

وكلّما مَرَّ علينا العامُ بعد العام
نَنْسَى الشّرابَ والطّعام
نفقدُ عادةَ الكلام
لكنّنا مُواطنونَ مُخْلصون،
لكننا مُسالِمُونَ طَيِّعون.

قد عرفَ الأرزُ بأنّا عنه دَوْماً صابرون
وعرف الشّاي بأنّا الصّائِمونَ الأتْقِياء
كلُّ الفتاوَى معنا
فاسْمَحْ لنا إلَهَنا
لعلنا نُقلعُ عمّا اقْتَرَفَ الآباء.

ويَعرفُ الْخُبزُ بأنّا قد خَلَعْنا كلَّ ضِرْس
و لم نعد نطمعُ في مأدُبَةٍ ولا عَشاء

و لم نعد نُطالعُ السُّوقَ ولا صَفْحَ الإناء
لكنّنا مُواطِنون
وادِعُون
وجَنَّةٌ أمامَنا
إذَا شَدَدْنا الحبلَ لم يَفُلَّ في عَضُدِنا
داعيةٌ مُهَرِّجٌ ولا أفانينُ الكلام
و لم يُقاربْ ذِهْنَنا تَمَرُّدٌ ولا اعتصام
نِعَمُنا مَحسودةٌ مِنَ الجميع
لم يَستطيعُوا الآنَ فهمَ سِرِّها
لم تَكتشِفْ أقْمارُهمْ
مَخازنَ الصَّبرِ ولا مَصانعَ الوُعودِ والكَلام
ونَحن شَعْبٌ طيبٌ يُقدِّسُ الكلام
كنّا نَحُجُّ للقبورِ كلَّ عام
ثُمَّ نقول:
إلَهنا احفَظْ علينا أهلَنا
وعُمرَنا حتّى الرَّواح.
ثُمَّ نَقولُ في الرَّواح:
إلَهنا احفظ علينا أهلَنا وعُمرنا
حتى الصّباح.



هرير – 1965

محمد الحافظ بن أحمد

من مواليد 1956 باترارزة في جنوب البلاد شاعر موهوب وإعلامي بارز حاصل على جائزة شنقيط للآداب. له مشاركات في كثير من الندوات الأدبية في بلدان عربية مختلفة. وله ديوان شعر بعنوان «عودة الهديل»، منشور ببيروت 2007 على نفقة رابطة الكتاب والأدباء الموريتانيين.

«عودة الهديل»

هَتفَتْ تُغَنِّيه مُطَوَّقَةُ الْحَمامْ   ذِكْرَى شَبابٍ كانَ مُخْضَلَّ الثُّمامْ
والرِّيحُ تُضْرِمُ في الرِّمالِ فَحيحَها   واللَّيلُ يأكُلُ أدْرَداً شَجَرَ الظَّلام
وتَداخَلَتْ في ذِهْنِها مُزَقُ الرُّؤَى   كانت رَقُوباً ثُكْلُها قبلَ التَّمام
ناجَتْه في أوبِ القَطيعِ رَبابَةٌ   في ثَغْوِ مُغْزِلَةٍ مُقَطِّعَةِ البُغامْ
عُنقودُ أنْغامٍ تُرَقِّصُ عِطْفَه   مُقَلُ الصَّبايا الصَّائباتُ مِنَ السِّهام
أو عاشِقاً وهنَا تَحَيَّنَ غادَةً   وكَرَ السِّباعِ بِشَجِّها وَصَدَى الْهَوام
نجماً تَلألأ في سماءِ ظُنونِها   فَجرى تُرَبِّتُ كفُّه بذُرَى الإكام
وغدا بظَهْرِ الغَيْبِ مَغْلُولُ الْخُطَى   حُلُماً بجفنِ الْمستَحِيلِ إذَا يَنام
وغَوائِلُ الأَشْباحِ مَسْرَحُ رُوحِه   يَرْعَى بِرَوْضِ الوَهمِ في حِزَقِ النّعام
في ذلك التِّيه الْخصيبِ مُرُوجُه   بوِهادِ زبَرْمُوداس مع الغِيلانِ عام

وتَهادتِ الرُّعْبُوبُ نَهرَ أُنُوثَةٍ   حتى الظَّلامِ يَبُثُّها شَكْوَى الغرام
حُبُكُ السَّما كانتْ مَدارجَ خَطوِها   مِن جَنَّةِ الفردوسِ تَهبطُ كلَّ عام
كلِماتُها إنْجِيلُ حُبٍّ مُنزَلٍ   وجُفونُها الْحَوراءُ تَذْبحُ كالْحُسام
والجِيدُ جَدْوَلُ مَرمرٍ مِن خَلْفِه   حقلٌ منَ الرُّمَّانِ في صَدْرٍ حَرام
والْخِصرُ كان جَزيرةً مِن لؤلؤٍ   أسْطورةً فيها الْهَوَى كانَ الإمام
كانتْ أُنوثتُها بَيارِقَ نَصْرِها   كالنَّفطِ كانت ثَرْوَةً كانتْ سَلام
كانت مِنَ الزَّيْتونِ آخرَ دَوحةٍ   في غَزَّةٍ والقدسِ زَوْجاً مِن حَمام
كانتْ مُدَلَّلَةً فمَرَّتْ فأرَةٌ   تَتَقَمَّصُ السَّعلاةَ مُثْقَلَةَ القيام
قالت لها: إمَّا تُحِسِّي الطَّلْقَ فلْتَمِسِي   بهذا البيتِ قابِلَةَ الغُلام
وعلى جِدارِ الصَّمتِ نبأةُ فارس: مَولاتِيَ السَّعلاةُ تُقرِئُك السَّلام
تَسْتَنجِزُ الوَعدَ الذي أعْطَيْتِها   فاستقْبَلتْ مِثلَ الدُّبا النَّسلَ الفِئام
ورأتْ هنا الرُّعْبُوبُ بُرْعُمَ أخْتِها   في صِبْيَةِ الْجِنّانِ في قزَعِ الغمام
في كفِّه حَجَرٌ سيهْزِمُ عُصْبَةً   تُدْعَى بني صهْيُونَ يَظْهَرُ في الشّآم
وأفاقتِ الرُّعبوبُ مِن إغْمائِه   قد أبْصَرْتُ شِبلَ الْحِجارَةِ في المنام

كانت تُغَنِّيه بشَقْشَقَةِ الطُّيورْ   وبكلِ عينٍ في الصَّحارِي لا تَغُور
مِن ألفِ ألفٍ وهْيَ راهِبَةُ الْمَسا   أوفاقُها وطُقُوسُها وشَذَا البَخُور
والغائبُ الْمَنظورُ هاجِسُ نفسِها   في مَدخلِ السِّرْدابِ تَنْبُشُ في الصخور
والطَّوْطَمُ الْهِنديُّ نَبعُ هُيامِها   ألْوَى بها البَحثُ الصَّبورُ فلا تخور
ذاك الذي بهَدِيرِه يَبْكِي الْحَمامْ   وبذكرِه السُّمَّارُ تَسْكَرُ كالمدام
في كلِّ ساقِيَّةٍ تَجِفُّ ضُرُوعُها   في كُلِّ أَطْلالِ الْخَراباتِ النِّيام
خَطَفَتْه أيدِي الْجِنِّ وَرْدَةَ نَرجِسٍ   لما طَغَى الطُّوفانُ مِن قِدَمٍ فهام
مهما تُغِرْ خيلٌ به هَتَفَتْ: عِصامُ   اخْرُجْ منَ السِّردابِ أُمُّكَ في فِصام
دخلَ اليهودُ بُيُوتَنا وتَقاسَمُوا   أقْراطَنا وبَنُو أبِينا في خِصام

وأنا هُنا، وأبُو رَشا، الشَّيخُ الضَّعيفْ   ورَشا، أتَذكرُ ذلك الْحُبَّ العفيفْ
في غَزَّةٍ، وحُقولُنا مَنهوبَةٌ   وخُيولُنا، والْحَيُّ يا ولَدِي خَلُوفْ
شُذَّاذُ شِرْذِمَةٍ تَقاسَمُ أرْضَنا   كم نَحنُ تَدْرِي؟ نحن آلافُ الأُلُوف!
والزَّيتُ في قَعرِ الصَّحارِي آسِنٌ   هل نَحنُ حَقّاً يَعْرُبٌ شَمُّ الأنوف؟
أخْتَ (السِّدَا) بنتَ الزِّنا تُغْرِي بنا   ذِئْبَ اليَهودِ فهُو مَسْعُورُ العرام
قلنا لهمْ: هذا السَّلامْ، وهذِه   تَلْوِيحَةَ الزَّيتونِ، قالوا: لا سلام

لكنّ في شِنقِيطَ فاتِحةَ الكتابْ   وإلَى فلسطينَ العُلاَ حانَ الإياب
وحُشودُ أطفالِ العُرُوبَةِ صَيْحَةٌ   مَطرٌ مِنَ الأشبالِ يُودِقُ كالسَّحابْ
عادَ الْهدِيلُ وأنْجَبَ الْجَبلُ العقيـ   ـمُ إلى الضِّياءِ فلا زَئِيرَ ولا بُغام
النَّاسُ قد قَرَضُوا الأظافِرَ واسْتَجا   شُوا نَخْوَةَ الأوْطانِ والْهِمَمَ العظام
ومَشاكِلُ الثّاراتِ أوْرَقُ عُودُها   والماردُ الشَّلالُ يَخْتَرِقُ الإكام
إطْلالَةُ الفَجْرِ الولِيدِ تَمُورُ بِي   مِن نَشْوَةِ الأفراحِ يَنبُضُ في العِظام

فزَّعْتَ عن قَلْبِي الجريحِ مَتَى اهتدَيْتَ؟   طال الغيابُ فشخْتُ بعدَكَ بل ذَوَيْتْ
لِمَ لا أرَى أثَرَ القُرُونِ عليك آ   هِ أكُنتَ تُبْحِرُ في الْخُلُودِ مَتَى رَسَوْتْ؟
مِن أيِّ وَهمٍ حالِمٍ نُسِجتْ غَلا   ئِلُك التي خَلَبَتْ فُؤادِي فانتَشَيْت؟
اقْصُصْ عليَّ عَجائِبَ الدُّنيا وحَدِّ   ثْ عن تَمِيمِ الدَّارِ في مَن قدْ لَقِيت
وقُلُوبِ عُذْرَةَ كيفَ مَزَّقَها الْجَوَى   وهواجرِ الصَّحراءِ والنَّعَمِ السوام
والسِّنْدَبادِ وعالَمِ البحرِ الْمَهُو   لِ وكيف يَنْجُو الْمُبْحِرونَ مِنَ الْهَوام
أوَ ما يَزالُ النُّونُ مَنهومَا؟ أيَزْ   دَرِدُ الغَوانِيَ والنَّبِيئِين الكِرام

ويُعَرْبِدُ الشَّيْطانُ يَثْنِي عِطْفَه   تِيهاً يُنَرْفِزُ بالنِّكاتِ السّاخراتْ
فتضِجُّ أصداءُ الْجنائِزِ بالغَطِيـ   ـطِ كأنّها أشباحُ عَبْقَرَ مُعْصِرات

ما أعْذَبَ السَّفرَ الطَّويلَ إلَى الْمَدَى   أينَ الكُهوفُ؟ وأين إطْباقُ الظَّلامْ
ودُمَى الحريرِ؟ ولَثْغَةُ الأقْراطِ؟ والـ   ـحَنَّاءُ والْخَلْخالُ والكُتَلُ الضِّخامْ؟
ويُطِلُّ مِن خُلَلِ السَّتائِرِ طارِقٌ   يُومِي إليها بالتَّحيةِ والسَّلام
في عينِكِ النَّجْلاَ، أُقَدِّسُ مَعْبَداً   وبثَغْرِكِ الألْمَى سَكِرْتُ مِنَ الصِّبا
وبما عَجَزْتُ فلسْتُ أدْرِي كُنْهَه   وبخَدِّكِ الوَرْدِيِّ عَذَّبَنِي الْجَوى
رِفْقاً أبيتَ اللَّعنَ أنتِ مَليكةٌ   مُلْكُ الجمالِ أعَزُّ مِن مُلك الوَرَى

أينَ الرُّصافَةُ أين أسرابُ الْمَها؟   القاصراتِ الطَّرفِ تلك النّاعماتْ
أقبلتَ يا ابْنَ الْجَهمِ في أسرابِها   غَزِلاً عُيونُك في الْمَباهِجِ حائِراتْ
تَرتادُ في شِنقِيطَ حاضِرَةَ العُلا   مِن مَنبَعِ الإلهامِ وَحْيَ الآبداتْ
ما تَشْتَهِيه النَّفسُ مِن حُورِ الظِّبا   فاخلُدْ في ذا الفِردَوْسِ بين الْخالداتْ

يا أيها الألقُ البَهِي تَعالَ نتَّـ   ـحِدِ اتِّحادَ الرُّوحِ بالأجسامْ
ونَبُثُّ زنرفانَا الوُجودِ سَخيةً   بالخصبِ والأشْذاءِ والإلهامْ
الكونُ نَخلتُنا نَهيمُ بظِلِّها   عِشقاً ونقطِفُ يانِعَ الأكام
الْحُبُّ رَيْحانُ الصَّباحِ تَفتَّقَتْ   أزْهارُه وتَضَوَّعَتْ في الكائناتْ
وإذا زُهيرُ الْحبِّ حَلَّ ببُقْعةٍ   كانَ الرَّبيعُ ظِلالَها الْمُتَمَوِّجات



أحمد دوله بن محمد الأمين المهدي

من مواليد 1958 في منطقة اترارزة بجنوب البلاد. أنهى دراساته العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. له ديوان شعر مخطوط أغلبه في الدفاع عن قضايا الأمة.

جبل تحت الرمال

هُمُومِي وفالِي بينهنِ سِجالُ   تَديلُ هُمومِي مَرَّةً وتُدالُ
وحَيَّرَنِي هذا الزَّمانُ وأهلُه   وأطوارُه والكائناتُ حِبالُ
تعاقَبَ مِنْ جَدِّ البَرِيةِ آدَمٍ   إلى اليوم إيجادٌ به وزَوال
وللكونِ أفلاكٌ وأرْحِ دَوائرٌ   لها لَهواتٌ منهمُ وثِفال
تَساوَى مَقامُ العلمِ والجهلِ عِندَها   وغَيرُ جمالٍ عندها وجَمال
ولا عاصِمٌ إلا الذي هو آخِذٌ   وليس على الْمَقدورِ فيه مُحال
إذا اسْتَمْرَأتْ أُدمُ الظِّباءِ لُعاعَها   فإنّ عَتادَ الصّائِدِين نِبال
وكيف تَشَكِّي الْمَرْءِ واللهُ غالِبٌ   على أمرِه والكائِناتُ ظِلال
أحين اكتِمالٍ مِن جَمالٍ وزَهْرَةٍ   وحينَ الثَّوَى للنائباتِ يُغال
وليسَ على الأَقدارِ عَتْبٌ وإنَّما   عَزاءُ جَميعِ العاجِزينَ سُؤال
ألم يَسألِ الأطلالَ دارِ بِحالِها   وما رَدَّتِ الأطلالُ وهْي تُسال
سلامٌ على ذاكَ الضَّرِيحِ الذي به   جَمالٌ على ذاك الضَّرِيحِ جَلال
على جَبَلٍ تَحتَ الرِّمالِ مُوسَّدٍ   وما عُهِدتْ تَحت الرِّمالِ جِبال
تَضَمَّنَ علمَ الأقدمينَ وحُكمَهمْ   ونائلَهمْ والقائماتُ طِوال
فكمْ لَقَّنَ الطُّلاّبَ خُلقاً مُوطَّأً   وكمْ نَهلتْ مما يُفيضُ نِهال
تَباركَ عَلاَّمُ الغُيوبِ مُثيبُه   فلَيس له في الْخافِقَيْنِ مِثال
فلمَّا رَأى الآفاق مِن فَوْقِ شاهِقٍ   وهُنَّ رِهافٌ دُونَه وضِئال
تَرقَّى إلَى الأعلَى لَعَلَّ به روىً   فراقَ له عندَ الكمالِ كمال
سَقَتْكَ غَوادٍ يا جَمالُ رَوائِحٌ   خِفافٌ إلى ذاك الْجَنابِ ثِقال
ولا زال يَسْتسقِي لقَبْرِكَ رَحْمَةً   إلى الأمَدِ الْموعُودِ مِنكَ رِجال



ضيَاء العزاوي – 1975



إيلي كنعان – 2004

محمدي بن القاضي

(1957–1982) من منطقة بوتلميت في شمال اترارزة بجنوب البلاد. خريج المدرسة العليا للتعليم. مارس التدريس والصحافة. من الرعيل الحداثي الأول. ورغم أن الحياة لم تسعفه فقد خلف إبداعات شعرية نشر بعضها في صحف وطنية وبعضها مسجل في الأرشيف الوطني للإذاعة. له ديوان شعر مجموع 1985. غلب على شعره البعد القومي.

ثرثرة محموم

يا زَفْرَةٌ مِن عَبيرِ الْجُرحِ تَضطرِبُ   تَرَفَّقي فضِياءُ الصبحِ مُرتَقَبُ
كفَى ضُغوطاً فلِي مِن تَحْتِ أجنِحَتِي   فُرْنٌ تَفورُ سَعِيراً شَمْعُها شُهُبُ
أبقِي عليَّ فإنّي نِضْوُ أخْيِلَةٍ   لَرُبَّما إنْ تَناهَتْ نَوْمَتِي أثِب
أرِيجُ إخْوتِنا أنفاسُ أمَّتِنا   تَجيشُ في مِرْجَلٍ في العسفِ يَصْطَخِب
نُغْضِي حَياءً وأشْلانا مُمَزَّقَةٌ   ونَنتَشِي وشُواظُ الْمَوتِ يَلْتَهِب
نَلْهُو ونَمضِي سِياحاتٍ مُمَتعةً   بالأطْيَبَيْنِ وسيفُ البَغْيِ يَحْتَلِب
غَصَّتْ مَسارِحُنا نَظّارةً وبدتْ   أرضُ الْجُدودِ فلا ماءٌ ولاَ عُشُب
مَهْدُ الْحَضارَةِ يَشكُو مُثْخناً قَدَراً   تَمْضِي السِّنونُ ويَبْقَى النَّهبُ والسَّلب
لا تَسألِينِي فإنِّي ذو شَجىً تَعِبٌ   يَعْيا لِساني إذا ما عَضَّه الغَضب
يا غادَةً لَطَّخَتْ أطْواءَ جُبَّتِها   ودُنِّسَ الحرمُ الْمِفضالُ والنسب
أهدِي إليكِ أعاصيراً مُزَمْجِرَةً   تَهُزُّها مِحَنُ الأيَّامِ والكُرب
أهدي إليك أحاسيسا مُفَجّعَةً   وثَوْرَةً ضَمَّها الإرهاقُ والوَصَب
أهدي إليك أهازيجَا مُنَمْنَمَةً   وصَرْخَةً مُرَّةً يأسَى لَها الطَّرِب
يا نُصرةَ الأملِ الْمَعسولِ نَجرَعُه   فيه البنادِقُ والأشواكُ والعِنَب
إطلالةُ الفتحِ فوقَ الكُلِّ راغِمَةٌ   يَحُثُّها الْحَقُّ والإصْرارُ والعَرَب



محمد عيسى أبو بكر – 2004



فاضل أمين

(1958 – 1983)، المذرذة من أعمال الجنوب الموريتاني. تلقى تعليمه الجامعي بسوريا وعمل بوزارة الثقافة. من رواد القصيدة الحديثة الأوائل. عكس شعره اهتماماً بالقضايا الوطنية والقومية. له ديوان شعر محقق 1987 في نواكشوط.

صبرا لكاع

أقْرِ الْحبيبَةَ حيثُ كنتَ سَلامها   يا مالكاً بدمِ القلوبِ زِمامها
يا ناشِرا عِطْرَ الْخُزامَى بيننا   يا ناثِراً فوق الْبُدورِ تَمامها
أقبلْ أبيتَ اللّعْنَ كمْ مِن غارَةٍ   مَرّتْ علينا لو شَهدتَ قَتامها
ولَتَبقَ يا وطنَ الْملايينِ التي   ثارتْ وأورَدَتِ الكِفاحَ زِحامها
مِن ألفِ عامٍ والفِداءُ سَواحِلٌ   تَحدُو إلى يُبْسِ القِفارِ غَمامها
سَلْ كَرْبلاءَ الْخيرِ سل حَلاَّجَها   وأبا مُحَمَّدِها وسل قَسّامها
ما إنْ يَموتُ على المشانِقِ عاشقٌ   إلاّ وبَشّرَ بالخلاصِ حِمامها

إنِّي سأذْكُرُها وأذكرُ ليلةً   قَمْراءَ يَخترقُ الضِّياءُ ظَلامها
إنِّي سأذْكرُ أنّ ليلَى عانَقَتْ   عندَ الرّحيلِ حَبيبَها وغُلامها
يا طِيبَها.. مَطَرٌ يُصَفِّقُ حَولَها   ويَعُبُّ مِنَ ألَقِ الْجَبينِ مُدامها
مَنْضُوحَةً بدَمِ الفداءِ يَضُمُّها   شَوقاً فتَغْرِسُ في الثَّرَى أقْدامها
ومَضَتْ تَوَغَّلُ في الشِّعابِ مُجِدَّةً   كيما تُرَصِّعَ بالنُّجومِ لِثامها
ورأيتُ مَصْرَعَها وطَلْقاً غادِراً   هَتفَتْ تُخَضِّبُ بالنّجيعِ حِزامها
ورأيتُها تَسقِي الْحُقولَ دِماءَها   ورأيتُها تَهَبُ الَحياةَ حَمامها

يا أيُّها الباكونَ في أعْطافِها   الْحامِلُونَ إلَى الصّلاةِ زِمامها
القُدْسُ أكْبَرُ مِن حِكايَةِ ناكِصٍ   ومِنَ العَجائِزِ نَمّقَتْ أحلامها
القدسُ ليستْ خَيْمَةً عَرَبِيَّةً   ضاعَتْ فرَدَّدَ شاعرٌ أنْغامها
القدس ليست قِصَّةً وهْمِيَةً   تَذْرُو الرِّياحُ الذّارياتُ كَلامها
القدس تُولَدُ مِن هنا مِن شَمْسِها   ومِنَ الرَّوابِي يَحْتَسِينَ ضِرامها
ومِنَ العُقولِ وقد تَبَلَّجَ نُورُها   ومِنَ الْحضارةِ رَكّزَتْ أعْلامها

مِن ضِحْكَةِ الأطفالِ والأملِ الذي   يَصحُو فيمنَحُ للشُّعوبِ قِيامها
مِن قُبْضَةِ الفَلاّحِ يَغْسِلُها النَّدَى   مِن وَرْدَةٍ قد فَتَّحتْ أكْمامها
ومِنَ الْمُحِيطِ مِنَ الْخَليجِ مِنَ الذُّرَى   في طيبةٍ طلعَ الصّباحُ فَشامها
ومِنَ البنادقِ في زمصوعس تَفْتَدِي   أبطالُها حتى تَنالَ مَرامها
مُتحفِّزينَ على السَّواعدِ فَوْقَها   مثلَ الضَّياغِمِ حَرَّستْ آجامها
النَّازِفِينَ الْجُرْحَ في أهْوازِها   الْمانِعِين عِراقَها وشَآمها
والْمُشْرِعين صُدُورَهمْ في صَدْرِها   نَحْوَ القِسِيِّ الْمُشْرعاتِ سِهامها
قُولاً لِمن باعَ الدَّخيلَ تُرابَها   وأهانَ حُرمَتَها وعَقَّ ذِمامها
صَبْراً لَكاعِ فكمْ عَميلٍ خائِنٍ   وَضَعَتْ بِمَفرِقِه الشُّعوبُ حُسامها



شاكر حسن آل سعيد – 1983

محمد عبد الله بن عمر

من مواليد 1958 من منطقة اترارزة في الجنوب. شاعر مجيد راوح في إبداعاته الشعرية بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعلة، حصل على جوائز قيمة في الداخل والخارج. يتابع دراساته العليا في التشريع الإسلامي. صدر له في بيروت 2007 ديوان «دمع الغروب» على نفقة رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين، مقصور على الجانب السياسي من شعره. امتاز بتوظيفه المورثات ويعتبر رائد أدب الطفل في موريتانيا.

... وسنغزوا الفضا بسهم أبي حية النميري

بصَمْتِ الظّهيرَةِ
فصلَ الخريفِ
ونومِ اللّبُوةِ
غَرْثَى الْجِراءِ
بدَأْبِ النَّمالِ
ولَوْنِ الْحَرابِي
أعادُوا بناءَ العَلائقْ
وقَصُّوا جَناحَ الوُجُودِ
ونامُوا على صَلعَتِه

ونَحن تَباركَ خالِقُنا
وخالقُ أشْداقِنا
سَنقْطَعُ أذْنابَ كلَّ الْمَعِيزِ
وآذانَ كُلِّ الْحَمِيرِ
لنَصْنَعَ بُرجاً
ومَرْكَبَةً
وصارُوخَ سامٍ
و(نادُوب) حامٍ
صُراخاً ونُدْبهْ

سنَصقلُ كلَّ السُّيُوفِ
ونَعْجِمُ كلَّ السِّهامِ
سِهامِ أبي حَيَّةَ النَّمرِيِّ

تَرُوغُ برَوْغِ الطَّرِيدَهْ
وُعُولاً وعولاً ...
مِئِينَ، أُلُوفاً ...
عن آخرهمْ
خيالٌ،
خيالُ، ولكنّهُ
خيالٌ تُراثٌ
وأجْمَلُ ما في التُّراثِ
الخيالْ

سنفتحُ كلَّ الْمَغالقِ، سوفَ
سنفتحُ آذانَنا جَيِّداً
ونفتحُ أفْواهنا جيداً
ونفتحُ أزرارَنا جيدًا
وأجهزةَ البَثِّ حتّى النِّهايهْ:
«حَبِيبِي سُكارَى
سكارَى حَبِيبِي»

وسوف تكونُ الجرائدُ فَتْحاً وزيتا
تُغازلُ فيها سَجاحٌ
طَرِيفَ بْنَ صالِحْ
وسوف يُزَغْرِدُ فيها الغلافُ
بسُبْحاتِ قُوادِ ثَوْراتِنِا
وآخرِ ما صَمَّمَتْ:
«أ/ي» للازْيَا وعِطْرِ النِّسَا


نذير اسماعيل – 2001



ادي بن آدبه

من مواليد 1964 في تانت بوسط البلاد. شاعر مجيد. خريج المدرسة العليا للتعليم يتابع دراساته العليا بالمغرب. له ديوان شعري كبير ما يزال مخطوطاً،لم ينشر بعد، أغلبه في الوطنيات وقضايا الأمة.

رحلة بين الحاء والباء

شاطئَا بَحرِ الْحُبِّ حاءٌ وباءُ   بين هذا وذاك سِرٌّ فَضاءُ
بين ذَينِ الْحرفَيْنِ فاضَتْ حُرُوفٌ   ودُموعٌ... وأنفسٌ ودِماءُ
بين ذَينِ الْحرفَيْنِ رِحلةُ تَوقٍ   والضَّحايا العُشّاقُ والأولِياءُ
كلَّما لاحَ بالتَّجَلِّي جَمالٌ   أقْلَعُوا حَيثُ ما هناك انْتِهاءُ
كمْ تَرامَتْ ما بين حَرْفَيْهِ فُلْكٌ   فإذا الشاطِئانِ ماءٌ وماءُ
عَمِيتْ بَوْصَلاتُها فاسْتَنامَتْ   وانْتَفَى الأينُ فالأمامُ وراءُ
بين حَرفَيْه يَسجدُ العقلُ.. تَعْنُو   للجُنونُ الْمُقَدَّسِ العقلاءُ
فتَذوبُ الفُروقُ ما بين حَرفَيْـ   ـه... يُؤاخِي الأضدادَ حاءٌ وباءُ
فإذا بالطُّلولِ تُورقُ حُبًّا   والقُصورُ الْخَضْراءُ شُعثٌ خَلاءُ
والغِناءُ البكاءُ ذَوْبُ شُعورٍ   والشَّقاءُ الوَبيلُ نِعمَ الْهَناءُ
بين حَرفَيْه دَوْرَةُ الكونِ تَجْرِي   فله تُمطِرُ البِلادَ السَّماءُ
وله الأرضُ تَعْشَقُ الشَّمْسَ.. حتى   يَتَناغَى مع الظَّلامِ الضّياءُ
عازِفَيْنِ الحياةَ لَحناً.. فإمّا   يَنضُبُ الحبُّ فالنَّشازُ الفناءُ
كل شيءٍ في الكونِ يَعشَقُ شَيئاً   فلماذا لا يَعشقُ الشُّعراءُ؟
بين ذَينِ الْحرفَيْنِ رَفْرَفَ قَلْبِي   أطْبَقَا حَولَه.. فحُمَّ القَضاءُ.



أواغا ليمانسكي – 1980

محمد بن عبدي

من مواليد سنة 1964 في لعصابة في وسط البلاد. خريج جامعة انواكشوط. شاعر مجيد وأديب وباحث كبير. صدر له ديوان «الأرض السائبة بأبو ظبي» 1985، جمع فيه رصانة القدماء إلى تجديد المحدثين.

من قصيدة الأرض السائبة

(...)
كان يا ما كانْ
منْ أدراكمُ النَّصرَ الأليمْ
سأقولُ مَا عَلِمَتْ به نفْسي
أُصارِحُكمْ جَميعا يا صِغارْ
كان يا ما كانْ أنْ ثَارَ الرُّكابْ
وَتَدَفَّقَ الحِبْرُ البَريءُ عَلى التُّرابْ
وَتَشَرَّدَ الخُلُقُ المُزَنَّمُ في الهِضَابْ
زجَّتْ رِقَابْ
فَاضَ السَّرابْ
وتَحالفَ السَّيفُ المُغَفَّرُ بالرُّقَى
كَيْ يُقبر الأحْياءُ في لَحْدِ الخرافةِ والشَّقا
تلكَ الحقائقُ يَا صِغارْ
وتَململتْ فوقَ الحَصير وتابعَتْ:
للنَّصْرِ أيّامٌ تُصَانْ
للحَرْبِ أسْماءٌ حِسَانْ
هَا إنَّ يَوْمِي مِثْلَ يَوْمِكُمُ طَويلْ
ألهَاكُمُ القصصُ الخُرافيُّ اللَّعِينْ
ألهاكُمُ الزُّورُ المُطرَّزُ بالسَّرابْ
جثم السّرابْ
جثم السّرابْ
وتسلَّح المَاضِي وعَسْكَرَ في الطَّريقْ
وَأتى المَدينةَ فَوقَ أكْتافِ الصِّغَارْ
نَعشٌ على جَنبَاتِهِ كُتبَ الأمَلْ
طَافَ الشَّوارعَ لا مشيِّعَ لا بُكاءْ
حتى العَجائز كُنَّ يَغزلنَ المسوحْ
فَفَرِحْنَ باليَوم السَّعيدِ علَى السَّرابْ
وَبدأْنَ يَرْقُصْنَ الدَّوائرَ في اليبابْ
جثم السَّرابْ
إني أُحدِّق في ظِلالِ الرَّملِ وَالأرْضِ الخَرابْ
فأرى المُدى فوق الرقابْ
وَأرَى الرُّقى تَعدُ المَوالي بالعَذابِ وبالدَّمارْ
فَيَشيعُ فِي النَّفسِ السَّرابْ
وَيُقدِّمُ القُرْبَانُ مِن أَجْل النِّعاجْ
وَيُقدِّم القربانُ من أجْل العلاجْ
وَأرى المُزنَّمَ من عباد اللهِ في وَحْلِ «الوسيط»
كومٌ وأكداسٌ كأمْواجِ المُحيطْ
تَتفجَّرُ الصَّفَحَاتُ مِن كُلِّ اللُّغَاتْ
وَيُصنَّفُ الأحْياءُ فِي كُلِّ البِلادْ
فمنَ الزَّواحِفِ فِي المَكانْ
إلى السَّوائمِ في الحَضَرْ
وَعلى امْتدَادِ الرَّمل تَلقَى هَاهُنَا
مَلْيونَ «سَامُور» يُتاجرُ بالبَشرْ
يَتآكلُ الأحْيَاءُ وَالأمْواتُ في هَذا السَّرابْ
أرضٌ تُمانعُ بالنِّصابْ
تَترَاكَمُ الأيَّامُ فِي أفْكَارِهَا
عَجْزاً
يُساقيها الرِّيا
جَهْلاً
وتسكر بالجنونْ
وَعلَى امتدادِ الرمل في اليوم الحرونْ
ساد الضَّباب على الرُّؤى
جثم السرابْ
أبصَرْتُ في لَيْلي قُدومي مِن عُصُورِ التِّيه
يَرْكبه البَشرْ
وهْماً
حطامَ مَدينة
وَقوافلاً ضَلَّتْ طَرِيقَ الحَجِّ في لَيْل السَّرابْ
غَادرتُ نفْسي وانتَظرتُ لَعَلَّني أجِد الخَبرْ
طلعَ الرُّبا رَجُلٌ يَحيقُ به الزَّمنْ
مَن أنْتَ يَا هَذَا؟
أنَا ابْنُ بَطُّوطَةَ الثَّاني
أنَا «البَكْري» آتٍ مِنْ «وَلاتَة» أحْمِلُ الأحقابْ
أبحثُ عن عُصورٍ قِيلَ دَاهَمَهَا السَّرابْ
حقا أدَاهَمَكُمْ سَرابْ؟
وَلَقَدْ سَمِعْتُ بِأنَّهُ بعدي «مُسَيْلِمَةُ» ادَّعى سِفْراً
جَديدْ
وَسمعتُ مِن أفْواهكمْ زُوراً عنيدْ
أسْماء شتّى للرقابْ
بُهْتان أيّام سَرابْ
فاضَ السَّراب عَليْكم بعْدي وغَرّكُمُ الغرورْ
وخلقتُم «الْبَسُوسَ» من شَرْبَتِكُمْ
كَيْ تُغْرقوا الأطفالَ في بَحر السرابْ
شَيدتمُ الأيامَ في أذهانكمْ
زوراً
وعشتُمْ كَالغُرابْ
وَحَمَلتُمْ الأسْفارَ فوقَ ظُهورِكُمْ
عَصْراً
وَمَا هُدمَ «الضِّرَارْ»
هَا إنَّني آتٍ إليكُم سَوفَ أكْشفُ للسِّتارْ
إني أُنبِّئُكمْ بمَا تَحتَ الْمَحَارْ
وَتَردَّدت شَفَتَايَ
يَا «بَكْرِيُّ» هَل لِي مِن كَلامْ؟
لأقُولَ إنِ النَّاسَ غَيَّرتِ الرُّبُوعْ
«شنْقِيطُ» مَا عادَت رُبوعَ الحَيِّ
يَا «بَكْرِيُّ»
إنَّ النَّاسَ غاصُوا في السَّرابْ
منْهمْ إليْهِمْ قادمْ
وَدعوتُهمْ لَيْلاً نَهارْ
وَاسْتكبَرُوا
لَكنَّني أعْلنتُ قولي في الجِهَار
وَاسْتنْكرُوا
قَالَ انْتبهْ... وَتحرَّكَتْ أعْصَابُهُ
لا يَا بُنيِّ ويَا أنَا
إنِّي وَربِّي سَوفَ أقْتلعُ القِناعْ
وَلسَوفَ آتيكُمْ بآيٍ فِي رِقَاعْ
وَستبهتونَ إذَا حَمَلت لَكم تَوابيتَ الزمَنْ
فيها بقيةِ مَا تَركتمْ مِن مَتَاعْ
لا يَا أنَا
إنَّا سَنَقْتحمُ السَّرابْ
لِنزيحَ أضْغاثَ الخُرافةِ والقَصَصْ
ونرجّ غولَ الوهمِ والزَّمنِ الزَّنيمْ
سيمورُ هَذا الرَّمْلُ مِن كُلِّ الجِهاتْ
تُدْميهِ قَارعَةُ البَشَرْ
تَسْقيهِ آزِفَةُ الْمَطَرْ



خديجة بنت عبد الحي

(1965-2003) من منطقة اترارزة بالجنوب . شاعرة متمرسة خريجة المدرسة العليا للأساتذة. تابعت الدراسات العليا بالجزائر. اشتهرت بكتابة القصيدة العمودية والحرة. لها أعمال شعرية ونثرية، أهمها ديوان شعر مخطوط أغلبه في الوطنيات والاجتماعيات والدفاع عن قضايا الأمة.

هي الأم

نَفَى ضجعَةَ السُّلوانِ عنكِ سَرِيعا   ضَجِيجُ هُمُوم لاَ يَزَالُ مُرِيعاً
همومي زنابير تحوم بمضجعي   فَتلسَعُ جفنِي إذْ يَرُومُ هُجُوعا
وألتمسِ السلوان في غمرة الأسى   لِأَحسنَ في شأنِ العزاءِ صَنِيعا
فيخنقُني الدمعُ السخينُ بغُصَّة   تَجِيشُ فَتَأبَى للحديثِ ذُيُوعا
طواكِ زمانٌ هبَّ بعدَكِ هارباً   يَسُوقُ اللَّيَالِي كَالقَطِيعِ أُورِيعَا
أَثاثُكِ فواحَ بذكراكِ لم يَزَلْ   لِطَلْعَتِكِ الغرَّاءُ يحنُّ ضَرِيعا
فَسَجَادَةٌ تبكِي التلاوَةَ والدُّعَا   وَتبكِي سُجُوداً فَوقَهَا وَرُكُوعا
ومسبحةٌ حباتهَا ذرفَتْ على   بِسَاطِ المُصَلِّى حسرَةً وَدُمُوعا
وَمصحفُكِ المحبُوبِ ثاوٍ بركنِهِ   يُرددُ آياتِ العِزَاءِ خشوعا
حصدتِ معَ المستَغفرينَ لربِّهُمُ   بالآصَالِ والأَسحَارِ ثُمَّ زُرُوعا
وأَبقيتِنِي فِي بلقَعٍ تستَفِزُّنِي   طَوَارِقُ شَوقٍ كَالسِّهَامِ وُقُوعا
فأفلسَتُ مذْ فارَقتْنِي وتراكمتْ   هُمُومِي وَمَا عَادَ الربيعُ رَبِيعا
كَأَنَّ فِطَامِي لَم يَكنْ وكأَنَّنِي   فُطِمتُ فَجُرِّعْتُ الهُمُومَ نَجِيعا
وَلو كَانَ سعيي مثلَ سعيُكِ في التُّقَى   لآثرتُ في الركبِ اللِّحَاقَ سريعا
وَلولاَ وصَايَا عنكِ كنتُ وعيتُهَا   لَأشفَقْتُ من ذِكرِ الهُمُوم جَمِيعا
وَمَا عَرفَ الحُسادُ أنِّي حَزِينَةٌ   وَلاَ كَانَ حَزَنِي فِي الجُمُوعِ مُذِيعا
وَلَمْ أترنَّم بالقوافِي تَعِلةٌ   وَلاَ كَانَ شِعَرِيٌّ فِي الرِّثَاءِ بَدِيعا
فَكيفَ لهذَا إطفاءُ حسرَتِي   فَمَا هُوَ إلاَّ الزَّيتُ زَادَ سُطُوعا
أقُولُ لقلبِي حينَ ضَجَّ بِهِ الأَسَى   وَعَزَّ عَزَاءٌ وَاستَمَرَّ صَرِيعا
فُؤَادِي تَمَهَّلَ جئتُ آخرَ عصبَتِي   فَكُلِّي بحَظِّ الآخَرينَ قُنُوعا
وَلكنْ ذِكرُهَا تَعُودُ فَتنبَرِي   زَوَابِعُ حُزْنٍ لاَ تُرِيدُ رُجُوعا
هِيَ الأُمُّ في أحضَانِهَا العِلمُ وَالهَنَا   وَمِن هديهَا تُعطِي البَنِينَ شُمُوعا
سَقَى غَيدَقُ الرَّيحَانِ وَالرَّوحُ رُوحُهَا   وَحَلَّتْ مُقَاماً فِي الجِنَانِ رَفِيعا



بول غيراغوسيان– 1965

الشيخ بن بانه – أبو شجة

من مواليد 1965 في تانت بوسط البلاد. شاعر معاصر مجيد خريج جامعة انواكشوط. له ديوان شعر مخطوط. يمتاز شعره بالجزالة والرصانة. حصل على لقب «شاعر الجماهير» في مسابقة أمير الشعراء التي نظمتها دولة الإمارات العربية المتحدة 2007.

دم الياقوت

أخذتُ الكأسَ عن قَدَحَيْ سُلَيْمَى   ضُحَيَّةَ بُرهةِ الزمنِ الهَدِيلِ
ضُحيةَ لا تزالُ الشمسُ مِنِّي   بذكرِ الكأسِ والأُنسِ الْحُلُولِ
وَقلبُ المرءِ في ضَحْيانَ تَبكي   إِلَى قَذفاتِهِ فُرَصُ الوُعُولِ
ضحيةَ راقتِ الأشياءُ مِمَّا   يَلُوحُ البَدءُ تياهَ الشُّكُولِ
ولاَ تدنُو ولكنِّي إليهَا   أَلُوحُ منَ الغَرَامِ بلاَ دَلِيلِ
وَفاحَ الشوقُ وانعقدَتْ تُلولا   منَ الذكرَى الفوائحِ بالأصولِ
ضُحيةَ لا أفيقُ إذا سُلَيْمَى   تُلَوّحُ بالتُّلولِ عنِ التُّلُولِ
وَكمْ أعشُو هناكَ إلى سَنَاهَا   وَلَمَّا أستطعْهُ منَ النُّحولِ
أُكابِدُ من هواهَا فِي يَفاعِ   تَكَلِ برأسِهِ نَارُ العُقُولِ
لياليَ لاَ يطُولُ الوقتُ إلاَّ   بما استحملتُ منْ قصرٍ وطُولِ
وَتزهُو الكأسُ في قدَحَيْ سُليمَى   بشمسِ الكأسِ في الزَّمَنِ الظَّلِيلِ
يَزِلُّ بِروحِ شاهِدِهَا انعِتَاقٌ   يَهِلُّ به القِيامُ منَ الزَّلِيلِ
جَزائرُ مِن بُزوغِ الشّوقِ حَتى   شَفَيْتُ غَليلَ نفسي بالغَليلِ
وَتضربُ في ثيَابِ العمرِ منهَا   جَنوبٌ من شمالِ الأَرْخَبِيلِ
فَيَا مَا كَانَ أَذْكَى العُمرَ نفحاً   إذَا قِيلَ الشَّمالُ منَ الشَّمُولِ
كَأَنَّ الكأسَ مِن عطشِ المرَايَا   إِلَى ماءِ الشَّبَابِ السَّلسَبِيلِ
أَخَافُ بها رسيسَ الشَّوقِ منهَا   فَكيفَ أَخَذْتُها بهوَى قَتُولِ
وَحِلْتُ بهَا ولا حَولٌ لديهَا   وَيضعُفُ أن يقُومَ لَهَا حَويلِي
صَدعَتُ بهَا المحالِ وصَدَّعَتنِي   فَأوقدَني سرابُ المستحِيلِ
فيا لله من ألمٍ لذيذ   جَميلٍ واللَّذاذَةُ فِي الجَمِيلِ
ضُحيةَ لُحتُ فِي شرفٍ وفاحَتْ   بيَ الآفاقُ عن ولهٍ نبيلِ
أخيلُ بفضلِهِ فيغيبُ شوقاً   أُولُو الألبابِ فِي بدعِ الفُضُولِ
بِمَا رفَّعتُ مِن سَجْفٍ وَسجفِ   عَنِ الجُزُرِ المُزَمَّرَةِ الطُّلُولِ
بِمَا تدمَى لهُ الأرواحُ مِمَّا   تَنوحُ بهِ رياحُ أَبي عَقيلِ
عَلى القومِ الذينَ همُ قَرَوْهَا   عَلى العِلاَّتِ والزَّمَنِ البَخيلِ
أُكابدُ من مواقفهمْ مقاماً   ذَرفْتُ بسفحِهِ مُهجَ العَوِيلِ
وَمَا اسطَعتُ المواقفَ غيرَ أَنِّي   أَكُبُّ تهالُكَ الجِذعِ القَطيلِ
تَرودُ رُؤَايَ في حيثُ استلاَعتْ   رَبابَةُ مُهجَةِ النغمِ التَّبيلِ
فَإنْ أسرفتُ في شجوِي فَإِنِّي   أُديرُ الكأسَ مِن حرمِ الرَّسُولِ
وقدْ يشجَى حمامُ النخلِ إمّا   جَلاَ القطانُ منْ شَجوِ النَّخِيلِ
وَهاجَ البحرُ أكذَبَ مِن سَرابِ   تَمُورُ بهِ مَفَازَاتُ المَجُولِ
حَنانَكَ ذا الحنَانِ لما ادلَهَمَّتْ   بهِ الدنيَا منَ الخَبَلِ الكَسُولِ
كَأنَّكَ إذ تبثُّ منَ الأَعالِي   شَمُوسَ اللهِ تَهذِي بالوُحُولِ
قليلاً ما تَلُوحُ إليكَ عَينٌ   فَتأخُذُ منكِ فوقَ شفَا الغَليلِ
فَقُلْ فِي قرقفِ الزَّمنِ المزكَّى   بسهدِ الشوقِ والسَّنَةِ البَتُولِ
فكمْ زمرَتْ بأيامِي إلَيهَا   رَوائعُ مِن سنَا دَمِيَ الطَّليلِ
لَوامِعُ لاَ يدُ الأيامِ تَعدُو   عَليهَا صبغَةَ اللهِ الجَليلِ
بَصائرُ كانَ أنفذَنِي هَوَاهَا   منَ الأشوَاقِ والولهِ الكَحيلِ
بِمَا تَدمِي عشيتَنَا سُلَيْمَى   بمزمَارٍ منَ الطلَلِ المُحِيلِ
أَمَا تستفتِحينَ القلبَ إلاَّ   بسهمٍ منْ سَنَا الشِّعرَى طَمِيلِ
حَنانَكِ بِي عَلَى ما كَانَ إن   لِينفذَني سَنَا النَّغَمِ النَّحِيلِ
فَلا تستغلقِي مِنِّي لَعَلِّي   أُطيلُكِ فِي سَنَا ولهٍ طَويلِ
أَلَسْتِ ترينَ أيامِي عَرايَا   إليكِ بسحرِ ذاكرةِ الحُقُولِ
مَواجِدُ تَهدِلُ الغدَوَاتُ فيهَا   بأني فيكِ مُخضَرُّ المَقِيلِ
وَأن زمانَ ذلكَ لن تُنادِي   أُراكَتُهُ التي اختلَفَتْ بسولِي
وَلكنِّي ذكرتُكِ واللَّيالِي   نُزُولٌ منْ هواكِ عَلى نُزولِ
لَبستُ بهِ نُجومَ الليلِ حَتى   رَأَيتُ النَّجمَ من تَرَفِ الذُّيُولِ
فَكيفَ سَمعتُ لَمَّا اشتَقَّ صَوتِي   بنَارِ البَدْوِ مِرآةَ الوُصُولِ
فَكانَ العُمرُ ألاَ عمرَ إلاَّ   خَذولُ الشِّعرِ في الرشَإِ الْخَذُولِ
فَيا للهِ كيفَ تَنَاهَبتنِي   بظَهرِ الغيبِ أَصداءُ الطُّبُولِ
وَكيفَ تَوهجتْ سُحْنُ المرَايَا   بشوقٍ مِن جنِيِّ الزَّنْجَبيلِ
أَقُولُ بهِ متَى ما شئتُ قَولِي   فَكُفِّي مَا حَلا لَكِ أو فَقُولِي
فَأنّى لا أَرَى إلاَّ صَبَاحاً   شَرِبتُ بوجهِهِ مرحَ الخُيُولِ
عِتَاقُ الخَيلِ أو طَرَبُ العَوالِي   مِنَ العُقبانِ في جَوٍّ هَطِيلِ
غَداةَ تشُبُّ في ظَمَإِ اشتياقِي   بِذَاكِرَةٍ منَ الماءِ الزُّلُولِ
شُموسُ هوَايَ في عقلِي ورُوحِي   وَكنتُ أخونُ مِن طَرَفٍ كَليلِ
حَثوتُ من الضُّحَى في وجهِ عَقْلِي   فَكدتُ أضلُّ مِن أَلَقِ السَّبيلِ
وَراحتْ بِي رياحُ الشَّمسِ حَتى   تَأَلَّقَ في روائِحِهَا قُفُولِي
فَما شَمسٌ بإفلَةٍ ولكنْ   شُروقُ الشَّمسِ من ضَحِكِ الأُفُولِ
تَرَى الأيامَ تصقلُ مَا أَشاعَتْ   بذَاتِ القَلبِ مِن قَالٍ وَقيلِ
فَينطِقُ من سَنَاه دمِي بما لا   أُحِسُّ وإن تذكرنِي ذُهُولِي
وَإن أمسيتُ مما كدتُ أُمسِي   وحيدَ عشيةِ الزمنِ القَتيلِ
فَقدْ أُشربتُ في قلبِي رَحيلاً   بِمَا أَدْمنتُ ذاكرةَ الرَّحيلِ
أُهِلُّ بشجْوِهَا مِمَّا عَفتْنِي   رياحٌ بينَ حوملَ فالدَّخُولِ
أَنِلتُ الوقتَ أمْ قد نَالَ مِنِّي   دَمُ اليَاقوتِ مِن ولعِ الأَصِيلِ



غادة جمال – 1994



محمد بن اعلي

من مواليد 1966 في لعصابة بوسط البلاد. من الشعراء الشباب. يعمل مدرساً. له ديوان شعر تحت الطبع على نفقة رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين، بعنوان: «صرخات الصمت»، ينحو في أغلبه منحى النقد الاجتماعي والسياسي، ويدافع فيه عن قضايا الأمة.



حيدر إدريس – 2006

صوت الصمت

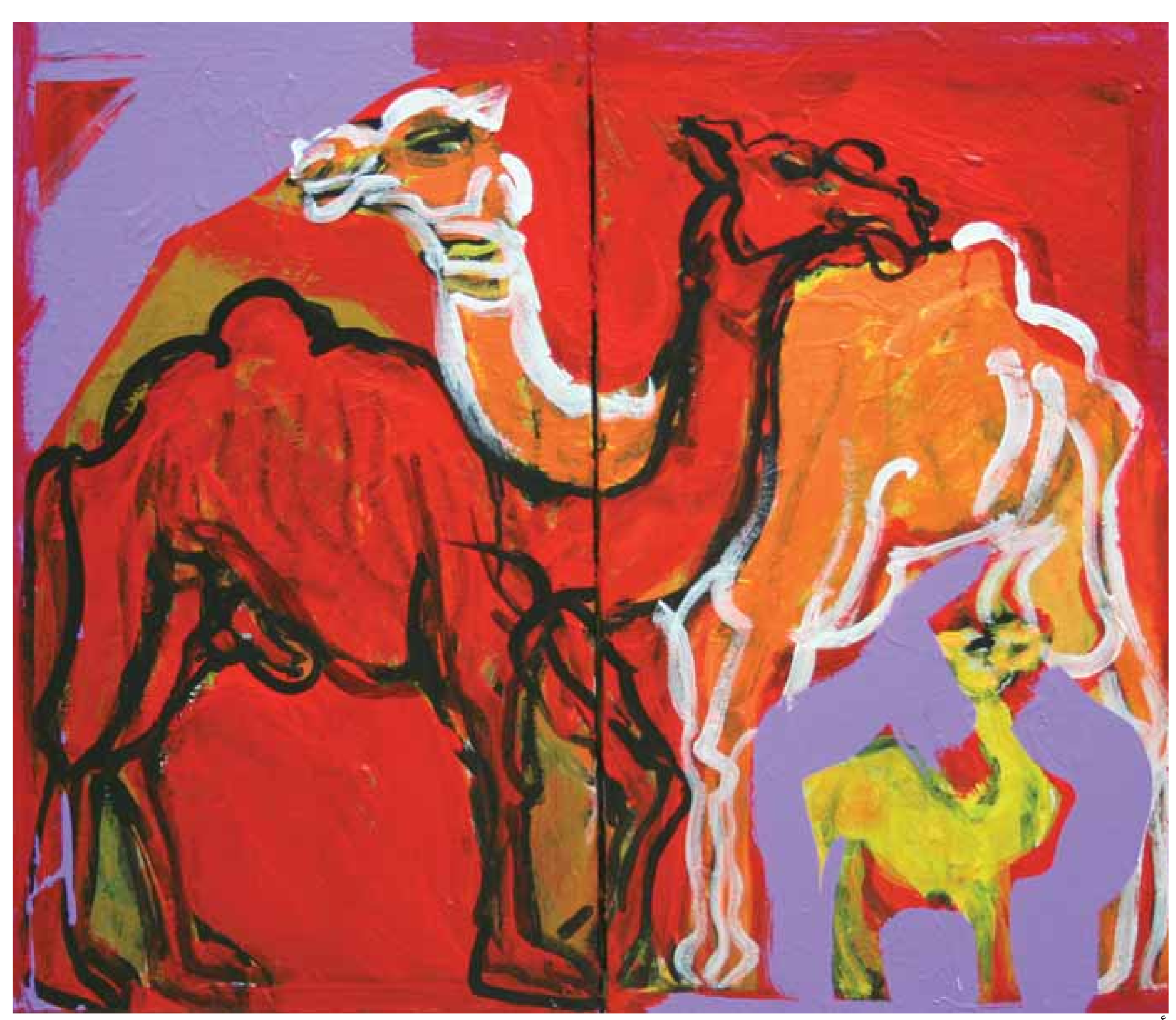
العِبارات ُ بحَلْقِي تَتَوَرَّمْ
ما الذي يَفعَلُه الشِّعرُ
وما ذا بعدَ هذا الصَّمْتِ غَيْرُ الموتِ
ما ذا يَفْعَلُ الشِّعْرُ بقلبٍ يَتَضَخَّمْ

العِباراتُ بِحَلْقِي تَتَوَرَّمْ والعباراتُ
تُتَمْتِمْ:
أيها الشاعرُ لا تَنطِقْ فإنَّ الصَّمتَ أسْلَمْ
ما أنا أعْمَى ولا أبصرُ شيئا
وإذا حاولتُ أن أنطِقَ لا أنطقُ حَرفا
رغمَ أنِّي لستُ أبكمْ
كل شيءٍ قد تَساوَى

قد تساوى الخيرُ والشرُّ
تساوى البردُ والحرُّ
تساوى البحرُ والبرُّ
تساوى الصَّمتُ والصوتُ
تساوى العيشُ والموتُ
تساوى العُرْيُ والعري الملثمْ
لا تَظُنُّوا أنَّني خِفتُ إذا لم أتكلمْ
فكلامِي صامتٌ والصَّمتُ عنِّي يَتكَلَّمْ
إنَّها مُشكلَةٌ ليس لها حَلٌّ ولُغْزٌ ليس يفهمْ:
إنْ تَكَلمتُ تألّمْتُ...
...
وإن لم أتكلمْ أتألَّمْ.

بُـبهاء بن بديوه

من مواليد 1966 وادي الناقة من أعمال الجنوب. شاعر مجيد. صدر له ديوانان: «أنشودة الدم والسنا» (1995 بمصر) زاوج فيه بين أساليب الأقدمين وطرائق المحدثين؛ و«نشيد الضفاف» (2007 ببيروت) على نفقة رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين، يكاد يتمحض للبعد الحداثي.



أسعد عرابي – 2003

نـشـيـد الـضـفـاف

أَلأنِّي أَحُبُّ احْتِضَانَ الصدى الْمُتَوَلِّهِ..
مِنْ هَمِّنَا الأَبَدِيِّ الشَّرُودِ..
صَدَى الغَسَقِ الأَوَّلِيِّ ..
صَدَى الوَجَعِ الْمُتَمَاسِكِ في الغَسَقِ الأَوَّلِيِّ..
صَدَى نَبْضِهِ الْمُتَوَغِّلِ بَيْنَ العُرُوقِ وَبَيْنَ الجُذُورِ..
صَدَى النُّسْغِ في خَفْقِهِ الْمُسْتَسِرِّ البَعِيدِ..
حَفِيفِ البِدَايَاتِ أجْرَاسِهَا الْمُسْتَهِدَّةِ..
إذ مَاجَ فِيهَا شُعَاعُ الحَنِينِ..
صَدَى الإِصْبَعِ الْمُتَشَبِّثِ بالصَّخْرِ..
حَتَى أُنَاجِيَ في الصَّخْرِ لَمْسَ البَنَانِ البَعِيدِ..
صَدَى غَامِضٍ كالتماعِ النُّجُومِ..
صدى الكَلِمَاتِ التي التَبَسَتْ بالسَّدِيمِ..

لِهذا الصدى الْمُتَبَجِّسِ مِنْ غَيْهَبِ الدَّمِ
مِنْ سُرَّةِ الأَرْضِ..
هَلْ جِئْتَ مِنْ بَابِهَا الْمُتَأَلِّقِ؟.
من بابِ مِصْرَ؟
فَيَا بَابَهَا الْمُتَفَتِّحَ عَنْ لُؤْلُؤِ اللَّحَظَاتِ السَّحِيقَةِ؟
والذِّكْرَيَاتِ الْمُغَطَّاةِ بالخِرَقِ الدَّامِيَاتِ..
وَفَوْقَ المَرَائي لُفَافَاتُ هَذا الضمادِ العتيقةِ..
تخْفِقُ فَوْقَ المرائي.
وَهَذَا الأديمُ الْمُجَرَّحُ بالماءِ والدَّمِ..
إن عُرُوقَ الصُّخور صُخُورِ البِدَايَاتِ..
تَرْسُو بهذا الأديمِ الْمُجَرَّحِ..
تَرْسُو الصُّخُورُ..
هُنَا تَتَصَاعَدُ في أَوْجِهَا الذِّكْرَيَاتُ..
شِدَاداً وشاهقةً مِثْلَمَا يَتَصَاعَدُ بُرْجٌ مِنَ الصَّخْرِ..
دَعْنِي سَأعبُرُ هَذِي المَدَاخِلِ..
إنِّي سَأَصْعَدُ تِلْكَ الصُّخُورَ..

صُخُوراً مِنْ العَزْمِ والدَّمِ والعَرَقِ الْمُتَدَفِّقِ..
هَذَا السَنَاءُ الْمُمَرَّدُ..
تِلْكَ الصُّخُورُ التي أَسْندَتْهَا إلى النَّجْمِ..
مِنْ طِينَةِ الخُلْدِ كَفُّ الطُّمُوحِ العنِيد.
فَيا قِمَّةً تَتَلَبَّسُ فيْءَ غَمَائِمِهَا الْمُسْتَظِلَّةِ مِنْ وَارِفِ الغَيْبِ؟.
تِلْكَ الصُّخُورُ التي تَتَطَاوَلُ في سَرْمَدِيِّ السُّمُوقِ.
فَمَاذَا تُضِيءُ المَشَاعِلُ غَيْرَ الأَيَادي التِي حَمَلَتْ صَخْرَهَا..
وانْحَنَتْ تَحْتَ هَدِّ المَعَاولِ سَاعَاتُهَا؟
أم تُضِيءُ المَشَاعِلُ غَيْرَ النَّجِيعِ الْمُطِلِّ عَلَى السَّفْحِ؟
إنَّ سُفُوحَ الزَّمَانِ مُضَرَّجَةٌ بخُطَى الغَابِرِينَ..
بِهَذَا الدَّمِ الْمُتَصَاعِدِ..
مِثْلَ سَلاَسِلَ لاَمِعَةٍ تَتَدَلَّى مِنَ السَّقْفِ..
في حُلْمِنَا السَّرْمَدِيِّ.

فَكَمْ بَعُدَ السَّقْفُ؟
يَاسَقْفَ هَذِي الصُّخُورِ؟
فَمِنْ ظِلِّكَ البَدْءِ..
تَخْتَلِطُ الذِّكْرَيَاتُ مَعَ الطَّمْيِ في رَحِمِ البدْءِ..
مِنْ قَبْلِ أنْ يُغْرِبَ اللَّوْنُ في اللَّوْنِ مُرْتَحِلاً في الفُصُولِ..
وَمِنْ قَبْلِ أن يَيْنَعَ الطِّينُ أو يَيْنَعَ الْمُسْتَحِيلُ..
وَمَنْ قَبْلَ أنْ يَيْنَعَ اللَّمَعَانُ الْمُهَفْهَفُ..
مُنْسَرِباً في شُفُوفِ الزُّجَاجَةِ..
إن رَنِينَ الكُؤُوسِ البَعِيدَةِ يَعْبُرُ هَذَا المَدَى الْمُسْتَطِيلَ..
مِنَ البَدْءِ لِلسَفْحِ..
هذا الرنين الْمُضَرَّجُ بالدَّمِ..
مِنْ صَرْخَةِ الفَرَحِ الْمُسْتَهِلِّ..
وحتى هُتَافِ الطُّمُوحِ الوَلِيدِ..
مِنِ الدّمِ لِلدَّمِ يَعْبُر هذا الحَنِينُ الطَّوِيلُ.

سيدي بن لمجاد

من مواليد 1968 ازويرات من أعمال تيرز زمور. من الشعراء الشباب. خريج جامعة انواكشوط. له ديوان شعر مخطوط. يحتوي أغلب الأغراض المعروفة في الشعر العربي. وبه قصائد وطنيات وأخرى قومية.

ملحمة المجد

عِندي إذا نَطقَ القصِيدُ جُمُوحُ   وطنٌ وعطرُ العشقِ فيهِ يفُوحُ
كَمْ هَيَّجَ الْحُلُمَ الكبِيرَ فَأَشرَقَتْ   كَالشمسِ فيهِ مرابِعٌ وفُتوح
وَتَأَلَّقتْ أيَّامُه ودُروبُه   مزهوةً وكَتابُهَا مفتوح
هَذَا نُفَمبَرُ والزمَانُ مُولَّهٌ   بروَى الملاحِمِ هزَّها التَّسْبيحُ
تَتنَاغم الألوَاحُ فِي مِحرَابِها   والفَجرُ في أُذنِ الغريبِ يَبوحُ
يَا أَيُّهَا النايُ البَعِيدُ تموسَقَتْ   خلجاتُهُ ونشيدُه مَبْحوح
كَيفَ المواجِدُ كُسِّرتْ أَطوَاقُهَا   فالبينُ يبكِي والظلامُ يَنوح
كَيفَ المواسِمُ زغرَدَتْ وتزينَتْ   فَإذَا العَروسُ جمالُهَا ممدُوحُ
وَالحَرْفُ ينشرُ ظلهُ متمدِّداً   فتغارُ من وهجِ الضياءِ الروحُ
أسفِر عنِ الوجهِ الأصيلِ نفمْبَرٌ   فَاليومَ للفَرحِ الكَبيرِ سَطُوحُ
ولقد تَجِيشُ منَ الغَديرِ خَواطرٌ   ومَعَ النَّخيلِ السامقَاتِ الرِّيحُ
والأَيكُ والزجَلُ المغرِّدُ فِي الفَضَا   مَطَرٌ عَلَى الآكَام وهوَ سحِيح
وإذا مررْتَ علَى السُّفُوحِ فحيِّهَا   فلَدَى السُّفُوحِ إذَا ذَكرتْ طُمُوحُ
بُشرَى لهذِي الأرضِ وهْيَ مواكِبٌ   جَذْلَى ينيرُ جبينهَا وَيسُوحُ
مِن أينَ يا وطنِي سأَكتُبُ قصَّتِي   والحبرُ أنتَ مِدادُهُ المنضُوحُ
مَالِي سِواكَ منارَةٌ أو موئِلٌ   أَوْ بَلسمٌ يُشفَى بهِ المَجروحُ
كلُّ الزعَانِفِ واللُّغَاتِ تركتُهَا   إلاَّ هَواك فإنهُ لصَريحُ
قل لي بربكَ والجيَّادُ صَهيلُهَا   لسنُ العروبَةِ ناطقٌ وفَصيح
كَيفَ ارتسمْتِ على الجبَاهِ حكايَةً   غَزليةً آلاؤُها تَلْميح
لا غَرُّو يَا وطنِي فعزُّكَ شامخٌ   والرملُ يشهدُ والغضَا والشِّيح
خَبِّر عن الأبطَالِ في كنَفِ الحِمَى   تَغدُو الفوارسُ هاهُنَا وتَروح
يوم الْتَقى الجمْعَانِ وانفلقَ الدُّجَى   هذا قَتيلٌ بينَهُمْ وجريحُ
اللهُ أكبرُ والجهَادُ سبيلُنَا   ودمُ الشهيدِ معالِمٌ وصُرُوح
يا نشوَةَ الذكرَى الجمِيلَةَ عاوَدَتْ   دُنْيَاك عهدٌ صادقٌ ومُريح
ولَّى غمامُ الأمسِ خلفَ سدولهِ   وتبَلَّجَ الإصبَاحُ وهوَ وضُوح
وَالرايةُ الشَّماءُ تخفَقُ في السَّمَا   وَالشعبُ يهتفُ والطريقُ صحيحُ



بول غيراغوسيان – 1963

محمد بن الطالب

من مواليد 1968 في إينشيري بشمال البلاد. شاعر مجيد صدر له حتى الآن ديوانان شعريان: «وجه في مرايا الفقراء» (مرقون)؛ «الليل والأرصفة»، طبع في بيروت 2007 على نفقة رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين. حاصل على الرتبة الثانية في مسابقة أمير الشعراء العرب المنظمة بدولة الإمارات العربية المتحدة لسنة 2007.

مرثية الصقور العابرة

ومُمْتَشقِين عُيونَ الصَّبايا
عَبَرْنا حُدودَ السُّكوتِ
إلى بَرْزخٍ..
مِن همومِ الليالي البعيدهْ
ومِما تُعَرّي الرِّياحُ العِظامْ
وما تَركتْ في الْمَرايا..
رُمُوشُ القَصيدَه
نَشَرنا العَباءَةَ جِسْراً
سَرقنَا مِن النار جَمْراً
نُعِدُّ قِرىً وشِواءً..
لكلِّ الصُّقورِ
وأنْهَكتِ الأرضَ..
أحْمالُها!!
وعادتْ تَدورُ.. تَدورُ
فصولٌ بلونِ الرمادِ
وعرّافةُ الحي جالسةٌ
تَعدُّ أصابعَها
ثَمانَ لِيالٍ حُسوماً
ومَرتْ شُهورٌ
تُرَى هل سَترجعُ من غَيْبَتِها القافله؟!
وهل أودَغُسْتَ..
ستعرفُ أسواقُها
مَلامحَ أرضِ الرّجال؟!
وعَرّافةُ الحي كم سافلة!!
ستَنعَقُ بالشَّرِّ.. ويلٌ
أرَى مُدُناً واجِفَهْ
مَخايلَ فقرٍ.. دُرُوبَ ضَياعٍ
ألا قَدِّمُوا صَدقاتٍ..
بلونِ البياضِ
قَرابينَ.. أو نافِلَهْ
فلن تَرجعَ القافِلَهْ!!
ستَغْرقُ في صَمتِها أوْدَغُسْتُ
وتعرفُ أسواقُها..
ملامحَ أرضِ الرّجال
ولكن بَعيداً..
هنالك..
تحت بحار الرمال

أيا أوْدَغُسْتَ الجميلهْ..
أينَ الطريقُ إليك؟!
أما عاد للفستقِ الأحمرِ..
اليوم من موسم؟!
أم تُراه سَيبْقَى حَبيسَ القشور؟!
وأنْهكتِ الأرضَ أحمالُها
وعادتْ تَدورُ.. تدور
ومرّت دهورْ
و لم تَرجعِ القافله!!

وذاتَ مساءٍ
ألَحّ على أودغستَ سؤالٌ
فمن هؤلاء المساكينُ..
باتوا حِيالي
ومَن قد مَحا مِن مَلامِحِهِمْ..
مُشرقاتِ السُّطور؟!
أيا أودَغُسْتَ الْجَميلَةَ..
نَحنُ بَنُوكِ
وهذا البَشامُ.. امِّحاءٌ
وأنهكت الأرضَ.. أحمالُها
وعادتْ تَدورُ.. تدور
ومرّت دُهور
لنَحيَا على الصَّدقاتِ..
ونأكلَ باقي النُّذُور
وأنهكت الأرضَ.. أحمالُها
وعادتْ تدورُ.. تدورْ
ومرَّت دُهورْ
و لم نَدرِ أنَّ الْمدائِنَ..
حين تَشيخُ
تُعطِّرُ أكفانَها..
وتألَفُ صمتَ القُبور!!

أيا أودغست الجميلة..
أين الطريق إليك؟!
إلى مَن سَنَحْدُوا الْجِمالَ غَداً؟!
إلى من؟!
وأطفالُنا القادمون مَع الفَجْرِ..
ماذا سَنرْوي لهم؟!
وهل يَستطيعون.. قراءة
ما قد كتبنا على طُنُبِ الليل..
وفوقَ جدارِ الرِّياح
هو البدء في المنتَهَى
يُغازلُ أشياءَنا
ويَجمعُ مِمّا تَساقطَ دمْعَ الْمدائنِ..
ريشَ قَوادمِ كلِّ جناح
نعَم لم تَضِعْ أودغست
ولكنّنا نَحنُ ضِعْنا
فأين الطّريقُ إلينا؟!
ومرت دهور
وأنهكت الأرضَ.. أحمالُها
وعادت تدور.. تدور
و لم ترجع القافلة
وأين الطريقُ إلينا ؟
سؤالٌ حرامٌ
لأن العشائرَ خلف مَشايخها
تَشحذُ اليوم حدَّ السُّيوف
وتَجلسُ صامتةً.. في انتظارْ
نتائج كلِّ سباق
إذا وصَلَتْ عادياتُ العِتاق
وأينَ الطريقُ إلينا؟!
سؤالٌ حرام..
لأنّ الإمام
تَمادَى على خَلوَتِه
ومن دونه ألفُ باب.. وألفُ رواقْ

وَأنْهَكَت الأرض.. أحمالها
وعادت تدور.. تدور
وَمرَّت دُهُور
وَلَمْ تَرْجع القافلة!!
فيا أنتَ.. خُذ ما تُريد
مِن الليل أو مِن مَواجِدِ مُهْجَتِنا
وخُذْ ما تُريد
من الوجَع الْمُخْتَفِي..
في خَبايا رُؤانا
مَواسمُ عُذْرَة.. كانت لقانا!!
وها نحن عُدنا..
فلا وَجهُنا أشرقتْ فيه شَمسٌ
تُجَفِّفُ أجنحةَ الْحُلْمِ..
قبل السَّفر!!
وأنهكت الأرض.. أحمالها
وعادت تدور.. تدور
وَمرَّتْ دهور
تَكَلّسَ فيها الشُّعور
وباعَ الْمُرابونَ جُثّتَنا في الْمَزاد
مَفاتيحَ بَغْدادَ.. قد سُلِّمَتْ
ولَمْ تَنتحِرْ فوقَ أسوارِها..
عَرباتُ الْمَغُول!!
لأنَّ بكُلِّ الْمدائنِ مُستعْصِمٌ
يُصادِرُ كلَّ الْخُيولِ..
وكلَّ السيوفِ.. وكلَّ العقولْ

أيا أودغستُ الجميلةُ
أينَ الطريقُ إليك؟!
إلى من سنَحدُوا الجمال؟!
إذا سكنَ الليلُ فينا
وأضرمَ جَمْرُ السُّؤال؟!
أيا أودغستُ الجميلةُ.. والوطنْ
ومَنفىً هو الوطنُ الْمُشتَهَى..
نابتاً في العراء جَوازَ سَفَرْ
ضَريحا كَبيراً تَناثَرَ فيه الْمَساءُ!!
ومن كَذِبٍ.. أودغستُ
وأحْلامُنا مِن هُراء!!

أيا أودغستُ الجميلةُ..
هل دِفءُ ريشِ النّعامِ
على ناهدَيْكِ..
يُضيفُ حُروفاً إلى لُغَةِ الْجَسَدْ؟!
ولا مَوسِمٌ..
فيه تُولدُ تِلْوَ الوُعولِ.. الوعولُ
ولا مَوسمٌ للطيور.. تُهاجرُ فيه بَعيداً
لكي تَستَعيدَ الْحَنينَ إلى دِفءِ أوكارِها
وتؤول
إذا أنشَدَ الْمَجْلسِيُّ:
«أحِنُّ إلى تَرْقَى ووادِي أضائِها...»
حَنيناً إليها إذا وقَفَ التِّيرسِيُّ
على جَنبةِ الرِّيعِ يوما
يُحَيِّي هنالكَ دوراً دَثَرْنَ دُثُورا
أيا أودغستَ الْجَميلةَ..
أينَ الطَّريقُ إليكِ؟!
وأين الْمَفَرْ؟!
وخلفَ الطّريق حَنينٌ
وذاكِرَةٌ مِن وَبَر

هناك.. وراءَ الخيام
وراءَ الوراء
تَهُبُّ رياحُ الْجنوبِ على أودغستَ..
رُخاءً
تُداعِبُ من شَعرِها خَصْلَةً
وتَنثُرُ بين يَدَيْها بريدَ الصَّباحْ
أساورَ شَوقٍ.. وتَوْقٍ.. وبَوْحٍ
شَظيةَ أُغْنِيةٍ من بَقايَا شتاء
هناك.. وراء الوراء
تُغنِّي الزَّنابقُ كلَّ مساء
لمن عَبَرُوا خَوفَهمْ
لمن كَتَبُوا صَمْتَهمْ بالدِّماء
لمن تَركُونا هنا
تَمُرُّ الرِّياحُ وتَرْمي بنا جَميعَ الْمواسِمْ
تَبحثُ عن أودغستَ؟!
وليلُ الْحبيبة طالْ
وها نَحن نَمْشي على قَدَمِ الأخْيلَه
تَصيحُ الظِّلالُ الطويلةُ..
من خَلْفِنا
إلى أينَ يا تائِهِينْ؟!
إلى أينَ يا تائِهِينْ ؟!
ونحن نَحُثُّ خُطانا إلى الْمُقْصَلَه
لأنّا أفَقْنا..
على زمنٍ يَكرَه الأسْئلَه

أحمد بن بو لمساك

من مواليد 1973 بإقليم آدرار من أعمال الشمال. من أبرز وجوه الشعراء الشباب. صحفي لامع. له ديوان شعر تحت الطبع على نفقة رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين. أغلب شعره في الوطنيات والدفاع عن قضايا الأمة. يمتاز أسلوبه بالفصاحة والرصانة.

علمونا كيف الملاحم تبنى

وليالٍ مَررنَ مرَّ السحابِ   عبقَات بكلِّ فنٍّ عُجاب
جمعتْنا معَ الكسَائِيِّ حيناً   نَتَعاطَى نوادرَ الأعرَابِ
ومعَ الأصمَعِيِّ وهوَ يجلِي   مبهَماتِ العلُوم دونَ ارْتيابِ
وجَلسنَا حيناً معَ المتَنبِّي   وأَصَخناَ إلى أبِي الخَطَّابِ
فِي سَرَاةٍ مِن الرجالِ كرامٍ   أُشربُوا بالهُدَى ونورِ الكتَابِ
وبنَوْا للأنَام مجداً أثِيلاً   لَيسَ يَبْلَى علَى مَدَى الأَحقَاب
حَدثُوا عن ملوكهمْ كيفَ عَاشُوا   والجوَارِي والجنْدِ والحُجَّابِ
وحكَوْا عنْ خورْنَق وسَدِيرٍ   وَعنِ المنذرِ المليكِ المهَابِ
وَأبانُوا مِن العلوم عَويصاً   فِي بُرودٍ مِن رونَق الآدَابِ
نَمنمتْهَا يدُ الزمَانِ بِوشْيٍ   عَبقرِيٍّ أعيَا فُنونَ الخَطابِ
كَم أشاعُوا العلومَ بالأدبِ الثَّرِّ   فَصادُوا مَجامعَ الألبَاب
وأَضاؤُوا بفكرِهمْ ورؤَاهمْ   كلَّ قطرٍ وفتَّحُوا كلَّ بَابِ
من سِوَى هؤلاَءِ أهدَوْا إلينَا   مِن فُنونِ العُلوم كُلَّ لُبابِ؟
مَن سِوَى هؤُلاَءِ زَفُّوا إلينا   نبأَ الحربِ والخيولَ العِرابِ؟
سابحاتٌ تحتَ الفوَارسِ في النَقْـ   ـعِ بيومِ اللوَى ويَوم الكلاب
مَن سِوَى هؤلاَءِ أحيَوْا تُراثاً   مونقاً مِن حضارَةِ الأَقطَابِ؟
قَومُ صدقٍ لَولاَهمُ مَا عَرفنَا   كَيفَ نَنْجُو من الأمُورِ الصِّعابِ
عَلمونَا كيفَ الملاحِمُ تُبنَى   باكتسَابِ الفُنونِ والآدَابِ
كيفَ نأسُو جِراحنا إن أُصِبنَا   وَنَقِي أهلَنَا من الأوْصَابِ
علمونَا كيف المعارفُ تُجنَى   فِي سُطُورٍ منَ البيَانِ العُجابِ
فَجَزاهُم عَنَّا الإلهُ بخيرٍ   عَددَ النَّجمِ والحَصَى والتُّرَابِ



آدم حنين – 1984

بدي بن ابنو

من مواليد 1970 في روصو من أعمال اترارزة بالجنوب. من الشعراء الشباب تخرج في السربون. تأثر بالأدب والنقد في فرنسا. سكب إبداعاته الشعرية في إطار القصيدة الحرة. صدر له بالدار البيضاء 1998 ديوان شعر بعنوان «صلوات المنفى الباريسي».

الصلاة الدنيا: مزامير الوجع

(1)

لأقْصَى الْهُمومِ المليئةِ بالشَّوقِ
لَونُ الفناءِ الذي قد لبِسْتُ.
شَوارِعُ «باريسَ» تَقْذِفُني؛
تَتقاذَفُ مِن سَقَمي ما عَرَفْتُ.
لأقْصَى الْهُمُومَ دَمي.
وله عَتَماتٌ الْهُروبِ الذي قد
تَقَمَّصَني.
وله الأَلَمُ السابِعُ الْمَحضُ حيث وقَفْتُ.
لعينكِ لونُ الضِّفافِ التي بينها قد
غَرِقْتُ.
صَديقةُ تَنظُرني في مَواقِفِ لَيْلِي،
على الْمُسْتَحِيلِ الْمُطَرَّزِ بي
عَشيا وَقَفْتُ.
أمامَ الفراقِ انْعدَمْتُ.
شَرابُ الفناءِ يُعلِّمُني الغَيْبِ؛
يَطلبُ لي قَهوةً مِن غِيابي؛
يُشاركُني في اللَّظَى.
وبه قَهوتي قد أعادتْ صلاة الْحُفاة
سبيلا،
وأنشدتِ الأغنياتِ الصّريعَةِ لِي،
وصَدَى زَكُمْبِ صالِحَس زادَ مِن
الْحُزْنِ
مِن حَسْرَتي.

(2)

صديقةُ...
نأيا تَهاديْتِ في سَكراتِ الْوُجُود
المهشم.
أعرفُ أن المساءاتِ كلاًّ توالتْ علي؛
لتَنظرَ خلفَ بُكائي بُكائي؛
وتَنظُرَ بعد بكائي بكائي،
وتَحشرني في خَوائي
وأنْظرُها طافحاً بالْهَوى؛
تُقاسمُني «كُمْبِ صالحَ»
تَسكنُ جُرحي،
وتَحملُني عَطَشاً،
أتَربَّعُ في أول العِشْقِ
أُنْشِدُ نفسي لنَفْسي،
أنادِمُ نفسِي بأقصَى انتهائِي.

(3)

صديقةَ... هل أستحيلُ كلونِ الغُروب،
دماء تُغادرُ كوناً تَهاوَى،
لأَزْحَفَ في شَبحٍ قد تَكابرَ حتى تَوَسَّدَ
خَيالا وليلا وشعباً؟
وليس وجودي سِوَى نَدَمٍ قد تَزايَدَ منذُ
وُلِدْتُ،
وحُلمٌ عظيمٌ تَحجّمَ منذ نَدِمْتُ،
وخيلٍ بلا صَهَوات،
على صَهواتها قد هَرَبْتُ،
وليل تَطاولَ،
شعبٍ تَخاذلَ،
شَعبٍ يُقَهْقِه بين الأنينِ وبين الحنينْ،
لهذا الرحيلِ ارتَحَلْتُ،
وليس على زَمَني أبداً مَوطِئٌ اللقاءِ مع
الحلْمِ؛
ليس عليه إذا ما انتفيتُ.
هو البحرُ مَدٌّ وجزرٌ بلا زَبَدٍ.
ولشاطِئِه قد مَضَغْتُ.
ولو أنّ مَدّاً وجزراً كغيرهما ها هُنا
هل أكونُ غَرِقْتُ؛

أغادرُ نأيَ الْجِوارِ الْمُخَضَّبِ بِي،
على صَهواتِ الْمَدائِنِ،
شَوقا إلى زمَنِ الْهاربينَ،
وكلّمني الحزنُ عند الطّوافِ بنفسي،
لأذْكُرَه ساعَةَ تَتَعلّمُ ما قد نَفاني.
وأبصرتُ صَدْري يُقَسِّمُني، قُطْعَةً
قُطعة،
في الوصولِ الذي لن يكونْ.
ويَصبغني بنُهودِ الغروبِ
الْمتيمِ بِي.

أغنّي وصدري أمامَ انتهائِي يُغنِّي
على قِمةِ الحُزْنِ
نَرقصُ في ساحةٍ لم تُعلم سِوايَ.
كأنّ البكاءَ على البحرِ والنّهرِ قد حدّثَ
البحرَ والنهرَ عن أملٍ سوف يُبعثُ
يوما على هَرَمِ الْمستَحيل
لِيَرْفَعَني قُطعة قَطعة،
مِن ضفافِ كياني.

أناشدُ صَدْري الذي لم أكن أبَداً
واحداً فوقَه، أن يُعلّمني أمْنياتٍ تُخففُ
سِرَّ الرَّحيلِ؛
أناشدُه أن يُطَلِّقني.
فلقد أُبْصِرُ بعد البَعيدِ بعيداً،
وأدخلُ في كل يومٍ صَعيداً،
وأكتب في كل أقْصَى قَصيدا،
وأبكي على كل أرضٍ شَديدا،
أناشدُ صَدْري،
وأُسجنُ فيه طَريدَا.
تُقبِّلُني أغْنياتُ الفناءِ الْمسافرِ بيني
وبيني.

يُطاردُني الهمُّ.
يزرعُني خَلفَ نفسِي
ضُروباً مِن اللغوِ.
أنأى وأنأى كلونِ انْتِحاري.

وكنتُ على الْهَجرِ، كنت ظهرتُ خفاءً
وذُقت اضْطِرامي.
أناظرُ ليلَ الْمَفاتِنِ،
حتّى ألاقيَّ حُزني الْمُرتَّلَ
في زخْرُفاتِ كياني
وأطرقُ قصةَ غَيْبِي الْمُهلِّ عند المفازَةِ:
ليس علينا سِوى قَدَرٍ واحدٍ هُو هُو.
وليس لنا في حُضورِ الْخُطوطِ الْمُضاءَةِ
بالْحُزْنِ إلاّ صَدَى قصةٍ قد تعودُ إلى
طَوْطَم
سَيَكونْ.

نُغازلُ ذُعْرَ الغيابِ، ليكبرَ فينا صُعُودُ
الصَّلاةِ التي تَتَدافَعُ في كل أقْصَى.

كلّمَني الْحزنُ في مُلتقَى البحرِ والنّهرِ
عن علّتي،
وارْتَدَى سِيرَتي
وارْتَمَى في البِدايةِ،
حتى يَفيضَ الفَناءْ
لأبْحَث عن وَرْدَةٍ في حَدائِقِ
حُلْمِي
الْمُعَذَّبِ في غَيْبَةٍ تتضاعفُ
كلَّ زمانْ.

وسَجّلْتُ حُزْني على الشمسِ فانطفأتْ
قبلَ أنْ أكُ سَجَّلْتُ حُزني.

أنا ورفاقُ الرَّحيلِ نَعودُ إلى جُزُرِ الْحُزْنِ
قبلَ أنْ
نَتفرّقَ عنها.
كأنّ الرّحيلَ إلى الحزنِ غايَةُ كُلِّ سبيلْ
نَعودُ إلى وَهَنٍ لم يَتحرَّكْ،
إلى سُفنِ الْمُعجِزاتِ الغَريقةِ في ظَفَرِ
النَّقْعِ...
ليلتُنا تَتآمَرُ في زمنِ القاعدِينْ.
ونَرْحَلُ عن كُلِّ سَيلٍ يُغازلُ آهَةَ رُوحي
التي تَتناثَرُ في ظلِّ هذا الرَّحيلْ.
ونسألُ عنكَ،
وننظرُ فيكَ،
ونَخجلُ منكَ،
لأنّ العهودَ التي قد كتَبنا إليكَ
تَلاشَتْ،
وليلتُنا تَتآمَرُ فينا
تُرابطُ في كُلِّ وَجْهٍ،
لِيَكْبُرَ حُزْني،
هو الحزنُ إيّايَ...
إنّي أئنُّ أنينا.



أيوب بن النجاشي

من مواليد 1978 بمدينة كيفة من أعمال لعصابة. من الشعراء الشباب. يعمل مدرسا. له قصائد مرقونة بعنوان: «جرح الوطن» أغلبها في الوطنيات وقضايا الأمة.

يا أم حاتم (حوار مع شنقيط الخالدة)

طَرَقَتْ خَيالِي بالهزيع ربابُ   سمراءُ توقدُ جمرَهَا الألبَابُ
وَبدتْ تدغدغُ شَعرَهَا بأَنَامل   قَد زَانهَا التاريخُ وهوَ خِضابُ
عَربيةٌ مِن فتنَةٍ خُلقتْ لنا   وَتفتحتْ لغرَامِهَا الأَبواب
تسبِي العقولَ بحسنهَا ووصَالهَا   مِن دونِهِ – إلا الشُّمُوخَ– حِجَابُ
بالنجْلِ بالقسماتِ بالثغْرِ الذِي   فِي رمزِهِ تَتَعانَقُ الأَنسَابُ
أَخذَ الجمَالُ بهَا يحدثُ خَاطرِي   عَن نَبعِهِ وَعَن الذينَ أَنَابُوا
مَا ذَا تَرومُ؟ أَفِي القَواتِلِ مثلُهَا   صَرما وَهل يجدِي المحِبَّ عتابُ
مَا ذَا ترومُ؟ أفِي القوافِلِ لَمْ يزَلْ   تَطوافُهَا وعلى التِّلال قِباب
قَالتْ: أمن رحمِي ولدتُ فقلتُ هلْ   يَخفَى عليكِ بنوكِ والأحبابُ؟
قَوم على بُزلِ الجمالِ تلثموا   وَتعلَّمُوا فَحَوَاهُمُ الكتاب
شُمِّ الأُنُوفِ بِعزْمِهِمْ قَد أَنجدُوا   بَحرِ المكارِمِ والجيَادُ عِرَابُ
هَلاَّ اهتديْت بنارهِمْ فخيامُهم   لِقرَى الضيوفِ ودأبُهَا التَّرحَاب
شنقيطُ يَا ألقَ المشاعِرِ في دَمِي   مَا للرمالِ بوحيِهَا ترتَابُ
قَد غَادَرتْنِي والخيَالُ بسحرها   قَد تيَّمتهُ محابِرٌ وكِتَابُ
شنقيطُ يا وطنَ الجهادِ وأمةً   بِصمُودهَا تَتفَاخَرُ الآدَابِ
أَرضِي الحبيبَة كَمْ شربْتُ غَرامَهَا   مِن أَكؤُسٍ للظامِئِينَ عِذاب
هيَ صولتِي هيَ منزلِي هي عُدتي   هِيَ للعَزيمَةِ والفَضيلَةِ بَابُ
نعمَ الأرومَةُ والخيامُ مدارسٌ   فِيهَا تَرعرَعَ مجدنَا الأوَّابُ
فِيهَا الملاعِبُ جَنةٌ نلهُو بهَا   وبِهَا الصّبَا والأهلُ والأترَابُ
وَالأَيكُ في البيدَاءِ يحكِي قِصَّةً   مِن عزمَةِ الأَجدَادِ وهيَ صلابُ
والنخلُ رمزٌ للصمودِ مكرَّمٌ   فِي شرعِنَا والمنظَرُ الخَلاَّبُ
يَا أمَّ حاتِم أنتِ ربعُ طفولتِي   وبراءَتِي والحِضنُ ليسَ يُعابُ
يَا مَن درستُ على ثراكِ معزَّزاً   وَمبجلاً حتى أطَلَّ شبَابُ
يَا مَن شربتُ معينَ حُبِّكِ سَلسلاً   والوَحيُ رطْبٌ والهضَابُ رحَابُ
رُحماكِ بالصبِّ الحزينِ فإنه   يبكِي عليكِ ودمعُهُ مُنسَابُ
مَن رَامَ جَنيَ المكرمَاتِ بعزِّهِ   تَلقَاهُ في دربِ الحيَاةِ صِعابُ


حسين ماضي – 1995

الشيخ بن بلعمش

من مواليد 1973 بتانت في وسط البلاد. مهندس ميكانيكي خريج جامعة حلب. شاعر مجيد. له ديوان شعر مخطوط، يجمع فيه بين الأصالة والحداثة، أغلبه في قضايا الأمة والوطنيات والإخوانيات. يمتاز شعره بالفصاحة والسلاسة.

مولوية في حضرة المتنبي

أَيـهَـا الـقَـلبُ هـلْ يُـفِـيـدُ الـعِـتـابُ   وَالحِمَـى ديسَ والـربُـوعُ يَـبَـابُ

وَلَـيـالِـي الـهَـوَى الـتِـي دَارُ سَـلـمَـى   مَـهـدُهَـا كُـلـهَـا سَـرَابٌ سَـرابُ

عَـاتـبُـونَـا وأزمَـعُـوا صَـرمـنَـا لَـمْ   يُـثـنـهـم شـوقُـنـا ودمـعٌ سَـحَـاب

أَيُّـهَـا الـتَّـارِكُـونَ قـلـبِـي جـحِـيـمـاً   أمِـنَ الـعـدلِ أن يـذَلَّ الـصّـحـابُ؟

هَـجَـرتـنِـي بُـثـيـنَـةٌ وَسُـلَـيْـمَـى   وَسـعَـادٌ ومـيَّـةٌ والـرَّبَـابُ

وَتـآمـرنَ بـالأقَـاويـلِ ضِـدِّي   وَنَـسـينَ الـهَـوَى فَـعَـزَّ الإيَـابُ

إِنْ يَـكُـنْ حُـبـهُـنَّ مـزَّقَ قَـلـبِـي   فَـاحَـتَـفَـاظِـي بِـعِـزَّتِـي غـلاب

أَنَـا والـلـيـلُ والـقـصـيـدَةُ والحبـ   ـبُ وكـأسِـي ودمـعـتِـي أَصـحـابُ

أَنَـا يَـا نَـاسُ عَـاشـقٌ حِـمْـيَـرِيٌّ   قَـدرِي الشـوقُ والـهُـمُـومُ الصِّـعَـابُ

طَـحَـنَـتْـنِـي رتَـابَـةُ الـعُـمـرِ والـيَأْ   ـسِ فَـكُـلِّـي تـولُّـهٌ واكـتِـئَـابِ

وَكَـوتْـنِـي لَـوَاعِـجُ الـوجـدِ والـلـهْـ   ـفَـةِ واعـتَـادَنِـي الأَسَـى والـعَـذَابُ

أَيـهَـا الـعُـمـرُ كـيـفَ تَـمـضِـي سَـرِيـعـاً   كَـبُـرُوقٍ تَـخَـاطـفـتْـهَـا الـهِـضَـابُ

كَـيـفَ يـغـدُو زمـانُـنَـا عَـدَمِـيّـاً   لَـيـسَ فِـيـهِ مِـنَ الأَمَـانِـي اقْـتِـرابُ

كُـلَّـمَـا خِـلْـتُ غـيـمَـةَ الحزنِ وَلَّـتْ   هَـطَـلَ الـدَّمـعُ واحـتـوانِـي الضـبـابُ

أَيـنَ مِـنِّـي سـعـادَةُ الأمـسِ والأُنْـ   ـسُ وشـايٌ مـنـعـنَـعٌ وشـرَابُ

وَأغـانٍ تُـخـامـرُ الـنـفـسَ نَـشْـوى   وَخِـيـامٌ مـضـروبـةٌ وقـبـابُ

كَـم سَـهـرنَـا عـلَـى الـرَّوابِـي طَـويـلاً   وَاشـرأَبَّـتْ إلى لِـقـانَـا الـرّقـابُ

تُـنْـشِـدُ الـغِـيـدُ كُـلَّ (شـور) لـذيـذٍ   ولَـديـنـا لـكـلِّ (كـافٍ) جَـوابُ

كـانَ ذاكَ الـزَّمـانُ أَجـمـلَ عـمـرٍ   كَـانَ فِـيـهِ عُـذوبـةٌ وشَـبَـابُ

ثُـمَّ إِنِّـي سَـلـوتُ كُـلَّ الـغَـوانِـي   غَـيرَ غـيـدَاءَ في يـدَيـهَـا الخضـابُ

مِـن بَـنَـات الشَّـآمِ ردت عـلَـى بَـا   بِ أبِـيـهَـا الـوُفُـودُ والخُطَّـابُ

يَـا ابـنَـةَ الـفـاتـحين هـذِي الـبـشَـارَا   تُ وهـذَا لـقـاؤُنَـا الـوثَّـابُ

يَـومـنَـا الأبـلَـجُ المعـطَّـرُ بـالـنَّـشْـ   ـوَةِ والـبـشـرِ فـاتِـنٌ خَـلاَّبِ

إِنـهُ يـومُ يـلـتـقـيـنَـا المثَـنَّـى   وَعَـلَـيٌّ وحـمـزَةٌ والحُـبابُ

وَكـأَنِّـي بِـطـارِقِ بـنِ زيـادٍ   لاَ مـع الـعـزمِ مـبـتـغَـاهُ الـثَّـوَابُ

وَطـنِـي يَـا خـشـوعَ قَـلـبِـي المعـنَّـى   يَـا هـيَـامِـي إِذَا قَـسَـا الأَحـبَـابُ

لاَ يـرعْـكَ الـبِـعَـادُ مـنِّـي فَـأَهْـلُ الشَّـا   مِ قَـومٌ وجـوهـهـمْ تـرحَـابُ

أَدمَـنُـوا الـنـصـحَ والمودةَ لـلـغُـرْ   بِ وَسُـؤْلُ الـغَـريـبِ فـيـهـمْ مُـجَـابُ

حَـلَـبٌ يـا دثـارَ مـرتجـفِ الجلْـ   ـدِ ويـا دارُ كـمْ إلـيـهَـا انجِـذَابُ

كُـلُّ يـومِ أعـانـقُ المتـنَـبِّـي   فِـي مـقـاصـيرَ مـالَـهَـا حُـجَّـابُ

أسـمَـعُ الشِّـعـرَ مـنـهُ غـضـاً طَـريّـاً   طَـعـمـهُ لـذَّةٌ وشُـهْـدٌ مـذَابُ

وَيـدقُّ البريـدُ بَـابِـي فـأهـفُـو   عَـلَّـهُ مِـن أَبِـي فِـراس خِـطَـابُ

كَـم قـريـبٍ هـو المزَارُ بـعـيـدٌ   وكـم الـدهـرُ غـادِرٌ ضَـرابُ

ذَهـبَ الـقَـومُ لاَ حِـرَاكَ ولـكِـنْ   خَـلَّـدَ الـفِـعـلُ ذِكـرَهـمْ إذْ غَـابُـوا

أَيُّ فَـرقٍ بينَ الـذِي سـوفَ يَـفْـنَـى   وَالـذِي دَالَ هَـلْ هِـيَ الأَلـقَـابُ

أَيُّـهَـا الـدَّهْـرُ لا تـبـاغتْ رجـاءً   فَـلـنَـا فِـي الحَـيَـاةِ مَـا يُـسـتَـطَـاب

مَـا تَـفَـلـسـفـتُ إِذْ شَـرحـتُ هُـمـومِـي   إِنَّـمَـا الشِّـعْـرُ حَـيْـرَةٌ وارتـيـابُ

يَـا هَـوايَ الـقـديمُ يَـا وجـعـاً شَـا   خَـتْ لـيـالِـيـهِ وهـوَ غِـرٌّ شَـبَـابُ

يَـا هَـوايَ الـقـديمُ لـلأَرضِ وَالـنَّـا   سُ سـلامٌ عـلـيـكَ طـبـتُ وطَـابُـوا

لَـو يَـرَى هَـاجِـرِي الـقُـروحَ بِـجـفْـنِـي   لَـرثـا لِـي ومَـا تـوالى الـعُـتـاب

هَـل تَـرى خـولـةٌ سـتـلـطِـمُ خَـدّاً   إنْ رَحـلـنَـا وهـل تُـشـقُّ الـثِّـيـابُ

أَمْ تَـرى الـشـوقَ سـوفَ يـقـضِـي عـلـيـنَـا   وَعـلَـى الـلـهِ أجـرُنَـا والحسَـابُ

أَمْ تَـرى الـعِـشـقَ لـلـنـسَـاءِ ضَـيـاعـاً   وَالجمَـاهِـيرُ تـكـتَـوِي وَتُـصَـابُ

الجمـاهِـيرُ وحـدَهَـا هِـيَ عِـشـقِـي   هِـيَ كَـأسِـي وَخـمـرهَـا وَالـرُّضَـابُ

أَيـهَـا الجَـائـعـونَ عـمـتُـمْ مَـسَـاءً   هَـلْ لَـديـكـمْ عَـجِـيـنَـةٌ أو شَـراب

هَـل لـدَى الـطـفـلِ لـعـبـةٌ أَوْ لحـافٌ   هَـلْ لـدَى الأُمِّ دمـلُـجٌ أَوْ نِـقَـابُ

هَـل لـدَى الـوالِـدِ المريضِ دواءٌ   هَـلْ لَـدَى الـبِـنْـتِ دفـترٌ أو كـتـاب

إِخـوتِـي الجَـائـعينَ يَـا خَـجَـلُ الأَرْ   ضِ إذا ازيَّـنـتْ لَـهَـا الأحـقَـابُ

وَطـنُ الجُـوعِ والخرافَـةِ وَالصَّـبْـ   ـرِ أنـا الشـاعـرُ الجريـحُ المصَـابُ

أَنـا مـزمـارُكَ المُـغـرغـرُ بـالشـعْـ   ـرِ جُـنُـونـاً لَـو صَـالَـحُـونِي وتـابـوا

كـانَ جَـدي المرابِـطِـيُّ جـسـوراً   فِـي يَـديـهِ صـوارِمٌ وحِـرَابُ

أَرضَـعـتـنِـي نسـاءُ بـكـرٍ وتَـيْـمٍ   وَنَـمَـانِـي إِلَـى قُـريـشٍ انـتـسـابُ

وَدَمِـي الصّـبرُ والمرُوءَةُ والـكَـرَ   رُ وشـعـرِي بـطـولَـةٌ وضِـرَابُ

أَنَـا بـطـحـاءُ مـكـة مـقـدمُ الـفِـيـ   ـلِ أنـا الـنـخـلُ والـثَّـرَى والسـحـاب

عَـربِـي أَنَـا أَنَـا عَـربِـي   مَـنـطِـقِـي ابـلـجٌ وقـومِـي صِـلابُ

أَنَـا حِـلـفُ الـفُـضُـولِ والـبـعـثَـةُ الـثُّـوْ   رَةُ والـفَـتـحُ والـقَـنَـا والـرِّكـاب

أَنَـا هَـارُونُ والـولـيـدُ وسـعـدٌ   أَنَـا سـيـفٌ وقـلـعـةٌ مِـحـرابُ

كَـيـفَ مـاتَ الـتَّـاريخُ فِـيَ وهـلْ لِـي   مِـن مـردٍّ إلـيـهـمُ أو مَـآبُ

قَـد تـنـكـرْتَ يَـا زمَـانُ فَـعُـذراً   أَفـلـسَ الـفِـعـلُ عـنـدَنَـا والخطَـابُ

نَـحـنُ أَسـرَى الـهـوَى المخَـدَّرُ فَـيرو   زُ ضُـحَـانَـا ولَـيـلُـنَـا زِرْيَـابُ

كُـلَّ يَـوم تضـيـعُ أرضٌ وشـعْـبٌ   وَتـضِـيـعُ الأحـسَـابِ والأنـسَـابُ

فَـنُـنَـادِي لِـخـيـبَـرٍ ويـغَـنِّـى   نِـغَـمُ الـعَـودَةِ المدَى والـتُّـرَابُ

وَإِذَا الشـعـرُ دمـعَـةٌ وحـنينٌ   وَسُـؤَالٌ عـلـيـهِ عـزَّ الجَـوابُ

أَيُّـهَـا الـقـلـبُ هـلْ يـفـيـدُ الـعِـتـابُ   وَالحِـمَـى ديسَ والـربُـوعُ يَـبَـاب



محمد النبهاني بن المحبوبي

من مواليد 1982 بوادي الناقة من أعال اترارزة. من أبرز الشعراء الشباب. خريج المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط. له ديوان شعر مخطوط. يمتاز شعره بالأصالة وجزالة الأسلوب وتوظيف المراميز التراثية.

وقفة مع دار ندامى عطلوها وأدلجوا

حطمْ كؤوسكَ؛ فالأصحاب قد تابوا
ليل الصبا موحش لا خِلَّ يُؤنسهُ
وزينبٌ صرمت، ودعدُ قد خدَعَتْ
دار الرباب يبابٌ بعد جلتها
أمست خواء، خلاء، بلْقعاً، لبَباً،
إن الزمان وإن طابت عطيته؛
هل الحرير سوى لمس ابن قِترة أم
قد دلهتنا العذارى ذات أزمنة؛
هو الجليد لظى، هو الحبور أسى،
إن كان خمرته سماً فلا عجب؛
والليل يكلح فيه القَطْر مبتسمٌ
كم من ليالي هوى كنا نميس بها
والوجه، والماء، والخضراء، قد ملأت
والطارق الثاقب الخفاق لامعةٌ
والرصد يُسمعنا للوعظ أغنية
البينَ تنطقه، والعشقَ تجرحه
كأنها عين مرتاب إذا صدقت
ليس الحُداءُ وراء الشاء زهْزهة
ولا الظلامَ نجومُ العشق تطردهُ؛
أوهْ.. علينا اعتلينا في سذاجتنا
بمٌ.. وزيرٌ.. وأنغامٌ منسقةٌ
فذا تأبط شرا صار رابعة
هم وحدهم أدركوا أفْق الضياع؛ وفي
ربابةَ الجرح، ماللغي يطربني
مشيت في عرج خوفا إلى غدنا
حتى وصلنا جحيم الحوب واتضحت
من كان يبصرُ بالعينين وحدَهما؛
وكل من لم يفق في غيه؛ فغدا
ومالمحجة غير الوهم مستترا
والوهمُ فيها ابتغاءُ القصد يحجبه
وأنبل الحب حبٌ أنت مانِحُهُ
ماكان في الله راحات وطمأنة
ياويك نفسي، ويادنيا معلّلتي،
ياليت شعري! لعل الأمس ينحني
لولا دموع سقيت الوجنتين بها
إني بدمعي على الماضي سلوتُ، وقد
الأمس لولا الهوى ماكنت أذكره
هل في حنينيَ والأيامُ ظالمةٌ
الطير مخلبه الجراح أعلمه..
وهي المواجدُ والأشواق: أسرُهما؛
ياقلبُ، هل في ضواحي الأرض ملتجأ
وهل ديار الهوى بعد النوى نَعِمَت؟
ليلٌ دجاه انصرامٌ شف أمتنا

واسكُبْ دموعَكَ؛ فالأحبابُ ما آبوا
ولا حبيبٌ؛ فهل للبين أسبابُ؟
شاب الهوى، أم شباب الأمس قد شابوا؟
لاهي هي، ولاالتطرابَ تطرابُ
من ساكنيها؛ فغاب الأنس إذ غابوا
خاب الندامى به من بعد ما طابوا
في غمده الرخص لا القِرضاب قرضابُ؟
إن الغرام لتطرابٌ وتكرابُ
هو الورود لها وخزٌ وأثقابُ
ضوعُ البخور بجمر النار منسابُ
وطالع الغيث: إرعابٌ وإرغابُ
فالسكْر قِبلتنا، والحب محرابُ
عيوننا وعبير الأرض أطيابُ
أضواؤه، وهو للظلماء ثلابُ
كان الغريضُ لها يحكي وزريابُ
تنبأتْ.. ومنالُ الحلم إقرابُ
ياعاشقون.. أما في الحب ألبابُ؟
لكنه سائق للحتف منْحابُ
بالداء لايُشتفى داءٌ وإيكابُ
فالعقل بات له بالخفض إعرابُ
كان الصعاليكُ نُساكا بها ذابوا
وذا السُّليك له الحَلاجُ ينتابُ
لحن النهاوند للأحزان أبوابُ
وذي المواجع خلف السكر طلابُ!
من غدره وأنا غاوٍ وأغتابُ
معالمُ الحق؛ غاب الغَيُّ والذابُ
عضته في بسمات الحب أنيابُ
يبدو له من صنيع الدهر عُجابُ
قبل البصائر، والعميانُ أصحابُ
عنا ورا زُخرف ما فيه أحباب
في الله.. والتمر: أطلاعٌ، وعُنابُ
وغيره شجن: فحمٌ وأعشابُ
وياسهادٌ، وياقرحٌ، وأهدابُ
من سُحبه صيباً فالحزن مِجدابُ
لشابهتني تماثيل وأخشابُ
تبكي على عصرها بالخمر أعنابُ
والغاب لولا جميل الزهر ماالغابُ؟
عفو عن الدهر، أم شجب وتعتابُ؟
لكن تغريده بالصوت إطرابُ
باقٍ، وعتقُهما؛ ينجابُ ينجابُ
يُؤويك من طيف وجد فيه إرعابُ؟
أم بئس هي وهذا الليل جلبابُ؟
وفجره يومَ وصل الأمس إيهابُ

إن الملاعين قد عاثت بأمتنا؛
والبوم صاحَ، ووُرْقُ القوم قد رحلت
هذي سعاد تروم الوصل ليس لها
وأن من قد أشادوا أمس قلعتنا
ليلي طويل كليل العاشقين به
ماذا أقول.. وعشقي اليومَ سيدةٌ
الكفر حاصرها، والجهل شتتتها
خير وشر، وأفراح ومَترَحَةٌ،
عروسةَ الحلم، أين الأمس سيدتي؟
وأين سادتك الفرسان من صُبُر
هل للرشيد بآلام النخيل أسى؟
وهل مآذن إقليش مباذخة
أهم غطارفة؟ أهم صعاترة؟
أمن تميم؟ أمن طيئ؟ أمن مضر؟
أهم أعدوا رباط الخيل مرهبةً
أم أن ذاك هيام الصب هدهده
عروسةَ الحلم، إن الناس قد غابوا
ففي طليطلة بنات كندة كم
وفي جنينٍ كأينْ من أنين أسى
واحيرتاه! من الليمون مبتسما
أما رعوه؛ فهل تخضر خضرته
هل يطرب الناس والأهلون لاوطن،
أم يضحك البحر والأمواج باكية؟
هذي الرصافة لاعين المهاة بها
والجسر واجمة وغزة غُزيَتْ
ودجلة ماؤها دمعُ الزمان جرى؛
أف.. على الدمع بئس الكرب معتليا
لاحبذا الدمع إلا حين تسدله
تطاول المُتَيَّحُ القزم الزنيم على
حتى الرسول ابن عبد الله هم به
لكنما رسموا إبليسهم وحمى ال
لاالمصطفى ماطفا من حبر أبلهَ بل
ولاالإساءة مافي الرسم من صور؛
يا أمة المجتبى، هذا امتحان؛ فهل
ياحبذا الذب عن حوض الرسول ويا
إن الأولى رسموا إبليسهم جهلوا
بل شبهت لهم في الرسم صورته
هل الضباب كثيفا لاح في أفق
أم هل رجى الغيث شؤبوبا ومنهملا
يا أيها الشانئ المبتور يا شكسا
الله أكبر.. ما أشقاك من زعر!!؛
سل المكارم عن أخلاق سيدنا
كائنْ به من جميل ناء كلكله
وكيف لاتجمل الأخلاق في رجل
أما رأيت دموع الفجر صافيةً..
بخ أيا حضرةَ الهادي الكريم أبيْ
عليكَ منا صلاةٌ ما اصطلى حسدٌ
وما استحال رجوع القارظيْن وما

فالجمع مفترقٌ، والشملُ آرابُ
أين الذين أصم الصخر قد جابوا؟
علم بأن بني الإسلام أغرابُ..!
بيني وبينهمو في الحب أنسابُ!
بثٌ، وكربٌ، وتوصيمٌ، وأوصابُ
في أسرها دونها سُورٌ وحجابُ!
مات الضمير؛ وهو الدهر أحقابُ..
والسلبُ يأتي إذا ما جاء إيجابُ
أين الهوى أهوى؟ فالناس أودابُ
كانت لهم نحو قرن الشمس تَلْحابُ؟
هذا كُلَيْبٌ حماه اليومَ أسلابُ
منارة القدس والأقيالُ أعرابُ؟
أهم صناديد أبطال وأقطابُ؟
أجُرْهُمٌ جَدُهُمْ والأوسُ أصلابُ؟
عدوهم؟ أهمو إياه ماهابوا؟
مخدرُ الحس والتاريخ خدابُ؟
غاب الشموخ، وتاريخ، وآدابُ..
صرخن فاعتلت الأنسام والغابُ!
بدون آس وقلبَ الحق ينتابُ!
كأنه ماله في العُرْب أحبابُ
والأرض تنهب والأوصاب أضرابُ؟!
ولارغيف، ولاماء، ولاطابُ؟
تبت يدا منتش والشؤمُ أسرابُ
مات الخليفة؛ فالأحزان أحزابُ
والحيفُ تُقلق حيفا منه أحوابُ
حزنا علينا ويبكي مثلها الزابُ
من بعد ما برزت في خصمنا نابُ
أُسْدٌ مقيدة والقيد سُيابُ
أبناء جِلْدتنا ونحن نرتابُ
إلى الإساءة أحواب وأهوابُ
له الرسول؛ وهل كالصوب أحدابُ؟!
مَن مصطفى وله في الصلب أحسابُ
لكنها نسبة قيلت وألقابُ
نجحت فيه أم الطلاب قد خابوا؟
فوز الحروف له والحبر تَسْكابُ
حقيقة المصطفى وماله عابوا
يبدو السراب زلالا وهو كذابُ
سوى الظنون إذا جئناه ينجابُ
من خلب البرق إلا غرُ ميقابُ!!
له في كهتوف الكفر إلبابُ..
قبل الشجاعة للتفكير إيعابُ
فعندها الخبر اليقين تجوابُ
بعصبة الشعر؛ فالإعراب هُدابُ
شُقتْ ترائبه والأصل صُيابُ؟!
صدرُ الرسول لها طهر وميزابُ
ت الرسمَ خُلْقك إذوابٌ وإشوابُ
في قلب خصمك والكفار ماحابوا
حنوا لِمثلهمُ الأحبابُ إذ غابوا

جاكتى الشيخ سك

من مواليد 1980 في منطقة النهر بالجنوب. من الشعراء الشباب. خريج مدرسة تكوين المعلمين بانواكشوط. له ديوان شعر مخطوط، جمع فيه بين الأصالة والحداثة. أغلب شعره في الوطنيات وقضايا الأمة.

الكوكبة

أَجيءُ العَصرَ معترفاً بذَاتِي ... وخيرُ الكسبِ ما غذَّى سِماتي
أَجيءُ العَصرَ لستُ أرَى المعَالِي ... سوَى قَمَرٍ يَروقُ لمركبات
سَأسبحُ في فَضاءِ الكَونِ حتى ... أُرصِّعَ بِالنُّجوم مسطَّحات
مِن الطفَرَاتِ أَنْ أغدُو ضَعيفاً ... أُدنِّسُ بالدَّخِيلِ مُقدَّسَاتِي
فَجِينَ الجِد أورَثَهُ جُدودِي ... لِيَطْعنَ فِي الصَّميمِ تَقَهقُرَاتِي
أَنا شنقيطُ كوكَبةُ الْمَعالي ... وَأرضُ الخير أرضُ الحُرِّيَّاتِ
أَنا شنقيطُ مملكَةُ القَوافِي ... وَقنْدِيلُ الفَصَاحَةِ فِي ثَبَاتِ
سَلُوا البَحرَ المحيطَ الأطلَسِي أَوْ ... سَلُوا البَلُورَ عَنِّي عَنِ سِماتي
سَلُوا الشّمسَ الْمُطلةَ عَن مكان ... بَرِيءٍ عَاطِفِيِّ الذِّكريَاتِ
يُحبُّ ذَوُوهُ لِلدِّين انسدَالاً ... يُحبونَ العِناقَ معَ الصَّلاَةِ
يُصافُونَ المكارِمَ في شُمُوخٍ ... وَفِي عِزٍّ مصافَاةَ الأُبَاةِ
يَجيئُونَ الزمانَ بكلِّ عزم ... وكلِّ صلاَبَةِ الشُّمِّ الثِّقاةِ
لأَنَّهُمُ يَرونَ العيْبَ أَلاَّ ... يَكون لهمْ حُضُورٌ فِي الحيَاةِ
أَجيءُ العصرَ فِي نَفسِي طُمُوحٌ ... بِجِيلٍ لا يَميلُ إِلَى السُّبَاتِ



غسّان صبّاغ – 1932

